(الْمُشْتَرك اللَّفْظِيّ وإِشْرَاقاته في القُرآن الكريم)

كتاب " ياقُوتة الصِّراط في تفسير غريب القُرآن "، لأبي عُمر مُحمَّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، الزَّاهد المُطرِّز البَاوَرْدي ، المعرُوف بغلام ثَعْلب ت : ٣٤٥ هـ أنموذجًا

إعداد الدكتور

محمد علي عبد الرحمن إسماعيل

مدرِّس أُصول اللُّغة في كلِّيَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة

للبنات بالقُرين

(المُشترك اللَفْظِيّ وإشْرَاقاته في القُرآن الكريم)
كتاب " ياقُوتة الصِّراط في تفسير غريب القُرآن"، لأبي عُمر مُحمَّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، الزاهد المُطرِّز البَاوَرْدي ، المعرُوف بغُلام ثَعْلب ت : ٣٤٥ هـ أنموذجًا

محمد علي عبد الرحمن إسماعيل

شعبة اللغة العربية – قسم أصول اللغة – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقرين – جامعة الأزهر .

البريد الألكتروني: DR.MomhAmmad Ali 770@gmail.com

الملخص :

يدورُ البحثُ حول ظاهرة المُشترك اللَّفظي وإشراقاته في القُرآن الكريم ، كتاب " ياقوتة الصِّراط في تفسير غريب القُرآن " ، لأبي عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، الزَّاهد المُطرِّز البَاوَرْدي ، المعرُوف بغُلام ثَعْلب [ت : ٣٤٥ هـ] " أُنموذجًا ، وتَهدفُ هذه الدِّراسةُ إلى التَّعريف بظاهرة الاشترك اللَّفظي الَّتي تُسْهِم بدورها في تعدِّد المَعْنى في اللُّغة العربيَّة ، ثم بيان موقف عُلماء اللُّغة منها إثباتًا وإنكارًا ، كما تَهدفُ إلى إحْصَاءِ كُلِّ الألفاظ القُرآنيَّة في كتاب (ياقوتة الصِّراط في تفسير غَريب القُرآن) التي قال أبو عُمر محمَّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، الزَّاهد المُطرِّز البَاوَرْدي ، المعرُوف بغُلام ثَعْلب [ت : ٣٤٥ هـ] : إنَّها مِن (المُشترك اللَّفظي) ، وتجريدها وترتيبها ترتيبًا عِلْميًّا يُسهِّل أَمْر الرُّجُوع إلَيْهَا لَدَى البَاحثين والدَّارِسين.

الكلمات المفتاحية : المشترك– اللفظي – إشراقات – القرآن الكريم .

he Noble The Verbal Joint and its Brightnesses in t Qur'an) book "The Sapphire of the Path in the Interpretation of the Strange Qur'an" by Abu Omar Wahed bin Abi Hashem, the -Muhammad bin Abd al Bawardi, known as Ghulam -ascetic embroidered al elpmaxe na sa "[345 :Thalab [T

ad Ali AbdMuhammAl- rahman ismail.

Language Origins Department, QURAIN Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls, Al-Azhar University, Egypt

EMAIL:DR.MomhAmmad Ali770@gmail.com

A Research summary

The research focuses on the phenomenon of the mutual verbal in the Holy Qur'an , The Book of Yakutat Al-Seratt in the interpretations of the Strange of the Quran of Abu Umar Ibn Abd-Al-Wahed Ibn Abi-Hashem Al-Zahed-Al-Mutraz Al-Bawardi who is known as the fox child (345H) as a sample. The study aims at identifying the phenomenon of the mutual verbal which contributes at the adversity of meanings at the Arabic language in the Book of Yakutat Al-Seratt (about which Abu-Umar Muhammad Ibn Abd Al-Wahed Ibn Abi Hashem Al-Zahed said that it was from the mutual verbal and they should abstract and arrange it scientifically for the sake of researchers and students to find facility and easiness when they return to it.

Keywords: the verbal - joint – Brightnesses – the noble quran .

مقدمة

الحَمدُ لله المُوفِّق المُعِين وصَلَّى الله عَلَى سيِّدنا مُحمَّد الأمين وعَلَى الصَّفوة من صحابته وآلهِ وأجمعين أمَّا بَعد :

فكثيرٌ من مَنَاحي التُّراث العربيّ : البلاغيَّة ، والنَّحويَّة ، والمُعجميَّة ، والتَّفسيريَّة، والحديثيَّة ، والعَقديَّة وغيرها يشهد بكثرة ما قيل في موضُوع الدّلالة بصفة عامَّة، وفي قضيَّة اللَّفظ والمَعْنى بصفة خاصَّة ، تلك القضيَّة التي تُعدُّ واحدةً من القضايا المُهمَّة التي شغلت أذهان الكثيرين قديمًا وحديثًا ، ومن أبين مظاهرها : المُشترك اللَّفظي ، فهو من الظَّواهر اللُّغويَّة الشَّائعة في مُعظم اللُّغات الحيَّة ، والعربيَّة واحدة من اللُّغات التي نشأت في ظلِّها هذه الظَّاهرة اللُّغويَّة.

بل تزهو بها على غيرها من اللُّغات – ولا غرو في ذلك – فقد أعلَى الله – تَبَارك وتَعَالى– من شأنها بأن جعلها لُغة قُرآنهِ، باعتباره كتاب الله– عزَّ وجلَّ – المُنزَّل باللُّغة العربيَّة، وعلى عادة العَرب وطرائقهم في التَّعبير.

وقد حَظِيت ظاهرةُ المُشترك اللَّفظي في القُرآن الكريم بعناية كبيرة من لَدن المُتقدِّمين ، وعُرفت باسم (الوُجُوه والنَّظائر في القُرآن الكريم) ، يقولُ الزَّركشي : " فالوُجُوهُ اللَّفظ المُشترك الذي يُستعمل في عِدَّة مَعَانٍ، كلفظ « الأُمَّة »، والنَّظائر كالألفاظ المُتواطئة " [1].

أمَّا السّيوطي فقد عَدَّ الألفاظ المُشتركة في القُرآن الكريم من أعْظم وُجُوه إعجازه ، إذ يقولُ : " وهذا الوَجْهُ مِن أَعْظم إعْجَازه، حيث كانت الكلمةُ الواحدة تَتَصرَّف إلى عشرين وَجْهًا، وأكثر وأقلّ، ولا يُوجَد ذلك في كَلام البَشَر" [2].

(١) البرهان في علوم القرآن : ١/ ١٠٢.
(٢) معترك الأقران : ١/ ٣٨٧.

وهذا يعني أنَّ ألفاظ القرآن الكريم ليست ذات دلالة واحدة لا تخرج عنها أينما وَرَدت ، بل إنَّ العديد مِن تلك الألفاظ تحمل دلالات عدَّة ومُختلفة ، يُحدِّدها السِّياق القُرآني ، فلا ينبغي أن يُفهم اللَّفظ القُرآني مقطوعًا عن سياقه ، ومبتورًا عن مُتقدِّمه ومُتأخِّره ففي ذلك ما فيه من الإخلال في الفَهْم والبُعْد عن القَصد والتَّجافي عن الصَّواب.

واللَّفظُ المُشترك نَوْعَان [١] :

الأوَّل – ما كانت مَعَانيه مُتَباينة ومُختلفة ، لا تَضَادَّ بينها ، وعلى هذا أكثر الألفاظ المُشتركة ، كلفظ (الْعَيْن) ، الذي يُطْلَق عَلى : عَين الْمَاء ، وعَين الْمِيزَان، وعَين الإنْسَان التي ينظر بها ، وعَين اللُّصُوص ، والنَّقْد مِن الدَّرَاهم والدَّنَانِير ليس بِعَرْض ... إلخ [٢].

الثَّاني – ما كانت مَعَانيه مُتَضادَّة (وهو أقلُّ من الأوَّل) ، لا يُمكن الجَمْع بينها، ولا الحَمل عليها، كلفظ (القُرْء)، فهو لَفْظ مُشْترك بين (الطُّهْر)، و(الْحَيْض) [٣] ، وهُما مُتضادَّان، لا سَبيل لاجتماعهما مَعًا.

وتهدف الدِّراسة إلى استعراض ألفاظ المُشترك اللَّفظي في القُرآن الكريم بالتَّطبيق على كتاب " ياقُوتة الصِّراط ".

وقد اخترتُ هذا الموضُوع الموسُوم بـ " المُشترك اللَّفظي وإشراقاته في القُرآن الكريم ، كتاب " ياقوتة الصِّراط في تفسير غريب القُرآن" ، لأَبي عُمر محمَّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، الزَّاهد المُطرِّز البَاوَرْدي ، المعرُوف بغُلام ثَعْلب [ت : ٣٤٥ هـ] " أُنموذجًا.

وكان لاختيار هذا الموضوع جُملة من الأسباب ، مِن أهمِّها :

(١) ينظر : الإحكام ، للآمدي : ١/ ١٨ ، والمزهر : ١/ ٢٩٢.
(٢) المزهر : ١/ ٢٩٥ بإيجاز.
(٣) ينظر : ياقوتة الصراط ، ص : ١٨٠.

١- شرف ارتباطه بالقُرآن الكريم الذي تكفَّل الله – عزَّ وجلَّ – بحفظه من أن تطاله يَدُ التَّحريف أو التَّصْحِيف، فاستحقَّ بذلك أن تكون له الصَّدارة في الدِّراسات اللُّغويَّة عامَّة ، والتَّطبيقيَّة منها على وَجْه الخُصُوص ، إذا ما أُريد لها سَلامة المَنْهَج ودِقَّة النَّتائج.

٢- إِثْرَاء المَكْتَبَة العربيَّة بمثل هذا النَّوْع من البُحُوث ؛ لتزويد مُتعلِّمي اللُّغة العربيَّة بالثَّروة اللُّغويَّة.

٣- دور المُشترك اللَّفظي البَارز في فَهْم اللُّغة واستيعاب المَعَاني في القُرآن الكريم.

٤- كشْف النِّقاب عن حقيقة ألفاظ اللُّغة بدراسة توائم بين التَّنظير والتَّطبيق ؛ وذلك باستقصاء ألفاظ هذه الظَّاهرة في النَّص المدروس – من كتاب (ياقُوتة الصِّراط) – وتناولها بالدَّرس والتَّحليل.

٥- مُحاولة الإجابة عن السُّؤال الآتي : هل المُشترك اللَّفظي موجُود في اللُّغة العربيَّة ؟ وما رأي العُلماء حَول وُقُوعه في القُرآن الكريم ؟

وقد اعْتمدتُ في الدِّراسة : المَنْهَج الوَصْفِي، التَّحْلِيلي ، الإحْصَائي ، مُسْتَبِقًا بَيَان دلالَة اللَّفظ مِن النَّاحية اللُّغويَّة قبلَ تَفصيل القَول في دلالتِه في مَوَارده في كتاب (ياقوتة الصِّراط).

وجاءت خطَّة البَحْث في مُقدّمةٍ ، وتَمْهيدٍ، ومَبحثيْنِ، وخَاتمةٍ تُبرز أَهمَّ نتائج البَحث ، ثم فهْرس المَصَادر والمَراجِع.

<u>فَفِي المُقدّمة</u> : بيَّنتُ أهميَّةَ المَوضُوع ، وسَببَ اختيارِي لهُ ، والمَنْهج المُتَّبَع في دِراسته .

<u>وأمَّا التَّمهيد</u> : فقد اشْتَمَل عَلَى مَطْلَبينِ :

المطلب الأوَّل – أبو عُمر الزَّاهد ، المعرُوف بغُلام ثَعْلب ، حياته وآثاره العلميَّة.

المطلب الثَّاني – قِيمَة كِتَاب " ياقُوتة الصِّراط "، ومَنْهج أبي عُمر فيه.

أمَّا بخُصُوص المَبحَثين ، فَقَد صَنَّفتُهُمَا عَلَى النَّحْو الآتي :

المبحث الأوَّل – اللَّفظُ المُشتَرك ذُو الْمَعَاني الْمُتَبَاينة والْمُختلفة ، الَّتي لا تَضَادَّ بينها.

المبحث الثَّاني – اللَّفظُ المُشتَرك ذُو الْمَعَاني الْمُتَضادَّة ، الَّتي لا يُمكن الجَمْع بينها، ولا الحَمل عليها.

وفي الخَاتمة : ذَكرتُ أَهَمَّ النَّتائج الَّتي تَوصَّلتُ إليها .

ثم جاء فهْرس المصَادر والمراجع.

واللهَ تعالى أسألُ حُسنَ التَّوفيق والسَّداد إنَّهُ نِعم المَولى ونِعم النَّصِيرُ.

التمهيد

المطلب الأوَّل

(أبوعُمَر الزَّاهد ، المعرُوف بغُلام ثَعْلب ، حياته ، وآثاره العلميَّة)

اسْمُهُ : هو أبو عُمر مُحمَّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغداديّ الزَّاهِد، المُطَرِّز البَاوَرْدِي ، الإمَام ، العَلَّامة ، اللُّغَويّ ، المُحدِّث، المعرُوف بغُلام ثَعْلب(١).

مَوْلِدُهُ : وُلد عام وَاحِدٍ وسِتِّينَ ومَائتين (٢).

حَيَاتُهُ : كان مُقترًا؛ لأنَّه اشتغل بالعِلْم عن الدُّنيا، وكان إبراهيم بن أيوب يرسل إليه بقوته يومًا بعد يوم، وكان متغاليًا في حبِّ معاوية، وله جزء في فضائله. وكان إذا جاءه أحد يقرأ عليه يخرج إليه ذلك الجزء ويلزمه قراءته. وكان جماعة يكذِّبونه في أكثر رواياته للُّغة، ويقولون : لو طار طائر لقال : حدَّثنا ثَعْلب عن ابن الأعرابي، ويذكر في معنى ذلك أشياء. وأمَّا رواية الحديث فالمحدِّثون يوثِّقونه، وكان مكثرًا في اللُّغة، أَمْلى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللُّغة (٣).

وهو في عداد الشُّيُوخ في الحَديث لا الحُفَّاظ ، وإنَّما ذكرتُه لسَعة حفْظه للسَانِ العَرب، وصِدْقه، وعُلُوِّ إسْناده (٤).

---

(١) تنظر ترجمته في : الفهرست ، ص : ١٠٢ ، وتاريخ بغداد : ٣ / ٦١٨ ، ونزهة الألباء ، ص : ٢٠٦ ، ومعجم الأدباء : ٦/ ٢٥٥٦ ، وإنباه الرواة : ٣/ ١٧١ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٣٢٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٣ / ٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥ / ٥٠٨ ، والعبر : ٢/ ٧١ ، والوافي بالوفيات: ٤/ ٥٣ ، وطبقات الشافعية : ٣/ ١٨٩ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٢٦٢، والبلغة ، ص : ٢٧٣ ، ولسان الميزان : ٥/ ٢٦٨ ، وبغية الوعاة : ١/ ١٦٤ ، وطبقات الحفاظ ، ص : ٣٥٨ ، وشذرات الذهب : ٤/ ٢٤١ ، والأعلام : ٦ / ٢٥٤ ، ومعجم المؤلفين : ١٠/ ٢٦٦.

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٥٠٨ ، وطبقات الشافعية : ٣/ ١٨٩.

(٣) البلغة ، ص : ٢٧٤، وبغية الوعاة : ١/ ١٦٤ ، ١٦٥.

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٥٠٨ ، ٥٠٩.

وكان الأشرافُ والكُتَّاب وأهلُ الأدَب يحضرون عنده ليسمعوا منه كُتب ثَعْلب وغيرها [١].

نسْبَتُهُ : يُنسَبُ إلَى بَاوَرْد (وهي أَبِيوَرْدُ ، بِخُرَاسَان) [٢].

لَقَبُهُ : صَحبَ ثَعْلبًا النَّحويّ زَمَانًا حتَّى لُقِّب (غُلام ثَعْلب) [٣].

شُيُوخُه : سمع من : مُوسى بن سهْل الوَشَّاء ، وأحمد بن عُبيد الله النَّرْسِيّ ، ومحمَّد بن يُونس الكُدَيميّ ، والحارث بن أبي أُسامة، وأحمد بن زياد بن مِهْران السِّمْسار ، وإبراهيم بن الهيثم البَلَديّ ، وإبراهيم الحَربيّ ، وبشْر بن مُوسى الأسَديّ، وأحمد بن سعيد الجمَّال ، ومحمَّد بن هشام بن البَخْتَريِّ ، ومحمَّد بن عُثمان العَبْسي. ولازم ثَعْلبًا في العربيَّة، فأكثر عنه إلى الغاية [٤].

تَلامِذتُه :

حدَّث عنه : أبو الحسنِ بن رَزْقُوَيْه ، وابن مَنْدة ، وأبوعبدالله الحاكم ، والقاضي أبوالقاسم بن المُنذر ، وأبو الحُسين بن بِشْران ، والقاضي محمَّد بن أحمد بن المَحامِليّ ، وعلي بن أحمد الرَّزَّاز ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو عليّ بن شَاذَان وآخرون [٥].

مُؤلَّفاتُه [٦] : هو أَحَد أئمَّة اللُّغة، المُكثرين مِن التَّصنيف، ولُهُ :

١- كتاب (فَائِت الفَصِيح) ، وهو مُستدرك على (الفَصِيح) لثَعْلب.

٢- كتاب (اليَاقُوتة) .

---

(١) معجم المؤلفين : ١٠/ ٢٦٧.
(٢) الأعلام : ٦/ ٢٥٤.
(٣) السَّابق : ٦/ ٢٥٤.
(٤) سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٥٠٨ ، ولسان الميزان : ٥/ ٢٦٨.
(٥) سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٥٠٩ ، ولسان الميزان : ٥/ ٢٦٨.
(٦) سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٥١١ ، ٥١٢ ، وبغية الوعاة : ١/ ١٦٦ ، والأعلام : ٦ / ٢٥٤ ، ومعجم المؤلفين : ١٠/ ٢٦٧.

٣- كتاب (السَّاعات).
٤- كتَاب (يَوم ولَيلة).
٥- كتاب (المُسْتَحسن).
٦- كتاب (الشُّورى).
٧- كتاب (البُيُوع).
٨- كتاب (تفسير أَسْماء الشُّعراء).
٩- كتاب (القَبَائل).
١٠- كتاب (المَكنُون والمَكتُوم).
١١- كتاب (التُّفَّاحة).
١٢- كتاب (فضائل مُعاوية).
١٣- كتاب (فائت الجَمهرة).
١٤- كتاب (فائت العَين).
١٥- كتاب (الْمَرْجَان).
١٦- رسالة في غَريب القُرآن
١٧- كتاب (غريب الحَديث) صَنَّفه على مُسْنَد أحمد.

وَفَاتُه :

تُوفِّي ببغداد في ذي القَعدة سنة خَمس وأربعين وثلاثمائة وعُمره أَرْبع وثمانون سنة [1].

(١) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٦٢ ، والبلغة ، ص : ٢٧٤، ولسان الميزان : ٥/ ٢٦٨، وطبقات الحفاظ ، ص : ٣٥٩ ، والأعلام : ٦ / ٢٥٤ ، ومعجم المؤلفين : ١٠/ ٢٦٧.

المطلب الثاني

قِيمَة كِتَاب " ياقوتة الصِّراط "، ومَنْهج أَبي عُمر فيه.

أولًا – قِيمَة الكتَاب [1] :

١– يُعَدُّ كتاب " ياقوتة الصِّراط " من مُصنَّفات علم غريب القُرآن الكريم المُتقدّمة، والأُصول الأُمَّات ، التي اعتمدَ عليها فيها الَّذين أتوا بعد " أَبي عُمر " وصنَّفوا في الغريب أو التَّفسير أو اللُّغة ؛ كالسِّجستاني (٣٣٠ هـ) في نزهة القلوب، والجصَّاص (٣٧٠هـ) في أحكام القرآن، وأبي منصور الأزهريّ (٣٧٠ هـ) في تهذيب اللُّغة ، وابن الجوزي (٥٩٧ هـ) في زَاد المَسير ، والقُرطبي (٦٧١ هـ) في الجامع لأحكام القرآن، وابن منظور(٧١١ هـ) في لسان العرب .

٢– حِفْظُه نُصُوصًا لعُلماء مُتقدِّمين على أبي عُمر، كالكسائي (١٨٩ هـ)، والفرَّاء (٢٠٧ هـ)، والمفضّل (٢٢٠ هـ)، وسلمة بن عاصم (٢٤٠ هـ) ونصوصًا لعُلماء معاصرين له ؛ كابن الأعرابي (٢٨٠ هـ)، والمبرد (٢٨٥ هـ) وثَعْلب (٢٩١ هـ) وغيرهم من الذين فقدت أكثر آثارهم ومنها مُصنَّفاتهم الَّتي ذكرت لهم في غريب القرآن.

٣– تَضمُّنه روايات في التَّفسير قديمة وشروحًا لُغويَّة لمُتقدِّمين على أبي عُمر ومُعاصرين له معزوَّة إلى أصحابها وتَضمّنه ترجيحات واختيارات لأَبي عُمر تجعله أصيلًا في بابه.

٤– جَمْعُه بين أسلوب المُصنِّفين في التَّفسير وأسلوب المُصنِّفين في الغريب ، فهو يأتي على ما يراه من غريب ألفاظ القُرآن الكريم ، ويُفسِّرها تفسيرًا وسطًا بين الطُّول والقِصَر ، مع إيراد ما يراه لازمًا للتَّوضيح من شواهد من القرآن، أو القراءات، أو

(١) مقدمة كتاب ياقوتة الصراط ، ص : ١٣٧ ، ١٤٠.

الحَديث، أو أقوال الصحابة، أو شِعْر العَرب ، وما قد يتعلَّق بالتَّوضيح من اشتقاق أو إعراب أو لمحات صرفيَّة وبلاغية ؛ فجاء الكتاب أصلًا من الأُصول المُعتمدة في علم غريب القرآن ، كما جاء مرجعًا صالحًا لمطالعة النَّاشئين والمُتعجِّلين ومن ليست لهم فسحة من الوقت للتَّنقير عمَّا يريدون استيضاحه من ألفاظ القرآن الكريم في بُطون كُتب التَّفسير وغرائب اللُّغة.

٥- كَون مُصنِّفه أحَد أئمَّة اللُّغة الكبار الثِّقات ، في النِّصف الأوَّل من القرن الرَّابع الهجري ، وهو غُلام ثَعْلب وحامل علْمه ، وهو القرن الذي كان فيه تكوين **أُصول الكُتب ، في العُلوم المُختلفة ما يزال جاريًا.**

ثانيًا – مَنْهج أَبي عُمر في الكتاب :

يظهر أسلوب الإملاء على الكتاب وبشكل بيِّن فليس للكتاب – مثلًا – مقدّمة ، يشرح فيها المصنِّف فكرته ، وعنوانه ، ومنهجه ، على نحو ما جرت به عادة المصنِّفين ، بل يبدأ المصنِّف في تفسير غريب الكلمات مباشرة ، فيستهلّ ذلك بما في فاتحة الكتاب من الغريب، ثم سورة البقرة فآل عمران فالنِّساء على ترتيب السُّور والآيات في القرآن الكريم حتَّى ينتهي بسورة النَّاس. وهو إذ يستعين– في تفسير الغريب – بإيراد آيات أخرى أو قراءات أو أحاديث أو أقوال للصَّحابة والتَّابعين أو أشعار للعرب–لا يكثر من ذلك كُلِّه؛ لأنَّه في مقام إملاء ، والإملاء – في مجال تفسير غريب القرآن الكريم – يقتضي الاختصار، والاطِّراد في أسلوب التَّفسير والاستشهاد.

وقد بدا – في أُسلوب التَّفسير عنده – أنَّه يعنى بالقراءات ومعلوم ما للقراءات من أثرٍ في توجيه معاني الآيات ؛ لأنَّها تتضمَّن – فيما تتضمَّنه – لُغات العرب المختلفة ، إن في الأصوات أو البنية أو النَّحو أو الدّلالة ؛ كما يعنى بالتَّنبيه إلى الشَّاذة منها وبيان ما يرجِّحه هو منها.

كما بدا – في أسلوب التَّفسير عنده – أنَّه يَنْأَى به عن الشَّاذ من التَّفاسير والآراء والأقوال، ممَّا تمتلئ به كُتب التَّفسير الصُّوفي ، وما في بعض كُتب التَّفسير من أقاويل أهل الكلام ، وإسرائيليات ، بل هو يردُّ على أهل البدَع والأهواء ، كالمُعتزلة وأهل الرّفض في بعض مزاعمهم ؛ كما في قول المُعتزلة بعدم الرُّؤية في تفسير قوله تعالى :﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [1] [2].

(١) سورة المطففين الآية رقم /١٥.
(٢) مقدمة كتاب ياقوتة الصراط ، ص : ١٤٠ ، ١٤١.

المبحث الأوَّل

اللَّفظُ المُشترك ذو الْمَعَاني الْمُتَبَاينة والْمُختلفة ، الَّتي لا تَضَادَّ بينها

المُشترك اللَّفظي قضيَّة دلاليَّة تنتمي إلى ما يُسمَّى- غالبًا - بقضيَّة اللَّفظ والمعنى ، التي هي مِن أشرف الأبواب التي تناولتها كُتُب النَّحو، والبلاغة، والصَّرف ، والمعاجم ، والفلسفة ، والمنطق ، والأُصول ، وفقه اللُّغة، والحديث ، والعقيدة ، والقراءات القرآنية ... إلى غيرها من الكُتُب ، وفي هذا يقول ابنُ جنِّي تحت عنوان – باب في الرَّدِّ على من ادَّعى على العَرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني- : " اعلم أنَّ هذا البَاب مِن أشرف فُصُول العربيَّة ، وأكرمها، وأعلاها ، وأنزهها. وإذا تأمَّلته عرفت منه وبه ما يؤنقك ، ويذهب في الاستحسان له كلّ مذهب بك. وذلك أنَّ العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشِّعر تارة ، وبالخطب أخرى ، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها ، فإنَّ المعاني أقوى عندها ، وأكرم عليها ، وأفخم قدرًا في نفوسها..."[(١)].

والمُشترك ظاهرة لغويَّة لا تختصُّ بها العربيَّة وَحدها بل تشترك فيها كثيرٌ من اللُّغات ، وإن كانت العربيَّة لها فيه النَّصيب الأَوْفَى[(٢)].

مَفهُوم المُشترك اللَّفظي :

أ / المُشترك لُغة :

جَاء في لسَان العَرب[(٣)] " الشِّركة والشَّركة سَواء : مُخالَطة الشَّريكَين ، يُقالُ: اشْتَركنَا بمَعْنى تَشَاركنَا، وقد اشْتَرك الرَّجُلان وتَشاركَا وشَارَك أَحدُهُما الآخَر" . ورأيت فُلانًا مُشترَكًا إذا كان يُحدِّث نفسَه ، أَي أنَّ رَأْيهُ مُشترَك ليس بواحدٍ [(٤)].

---

(١) الخصائص : ١/ ٢١٦.
(٢) فصول في علم الدلالة ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ١٤٨.
(٣) ١٠/ ٤٤٨ (ش ر ك) ، ويُقارن بالمُحكم : ٦/ ٦٨٣ (ش ر ك).
(٤) تهذيب اللغة : ١٠/ ١٣ (ش ر ك).

وطريقٌ مُشترَك : يشترك فيها النَّاس. واسْمٌ مُشترَك : تَشترك فيه معان كثيرة، كالعَيْن ونحوها فإنَّه يَجمع معاني كثيرة [١]. وشَرِكهُ في الأمر، يَشْرَكُه : دخل معه فيه، وأَشركه فيه. وأشرك فلانًا في البيع : إذا أدخله مع نفسه فيه، وقوله تعالى : ﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ [٢]، أي اجْعله شريكًا لي[٣].

ب/ المُشترك اصْطلاحًا :

هو كَمَا حَدَّهُ عُلماءُ الأُصول بأنَّه " اللَّفظ الوَاحِد الدالُّ على مَعنيين مُختلفين فأكثر دلالة عَلَى السَّواء عند أهْل تلك اللُّغة " [٤]. وللمُشترك اللَّفظي حُدُود شتَّى[٥] لعلَّ أدقّ ما يُحدُّ به هو ذاك التَّعريف [٦].

الكُتُب المُؤلَّفة فيه : حَظي المُشترك اللَّفظي بمؤلَّفات عدَّة منذ وقت مُبكّر ، أهمُّها :

١- الوُجُوه والنَّظائر (أو الأَشْباه والنَّظائر) في القرآن الكريم ، لمُقاتل بن سليمان البَلْخيّ (ت : ١٥٠هـ) [٧].

٢- الوُجُوه والنَّظائر في القرآن ، لهَارون بن مُوسى الأزدي الأعْور المُتوفَّى في نهاية القرن الثَّاني الهجري[٨].

٣- ما اتَّفق لفظه واختلف معناه ، للأصمعيِّ (ت : ٢١٦هـ).

---

(١) المحكم : ٦/ ٦٨٤ (ش ر ك).
(٢) سورة طه الآية رقم /٣٢.
(٣) تاج العروس : ٢٧/ ٢٢٨ (ش ر ك).
(٤) المزهر : ١/ ٢٩٢ ، ومقدمة تاج العروس : ١/ ٢٥.
(٥) ينظر على سبيل المثال لا الحصر : التعريفات ، ص ٢١٥ ، والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، ص : ٨٠ ، والتوقيف على مهمّات التعاريف ، ص : ٣٠٦ ،والكليات ، ص : ٨٤٣ ، ومعجم لغة الفقهاء ، ص : ٤٣٠ ، ودراسات في فقه اللغة ، ص : ٣٠٢.
(٦) ينظر : دراسات في فقه اللغة ، ص : ٣٠٢.
(٧) ينظر : علم الدلالة ، د/ أحمد مختار عمر ، ص : ١٤٧.
(٨) ينظر : علم الدلالة ، د/ أحمد مختار عمر ، ص : ١٤٧.

٤- كتاب الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللَّفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت :٢٢٤هـ) ، ذكره الزّركلي [١] ، ود/ أحمد مُختار عمر [٢].

٥- ما اتَّفق لفظه واختلف معناه ، لإبراهيم اليزيدي (ت : ٢٢٥هـ).

٦- ما اتَّفق لفظه واختلف معناه ، لأبي العميثل الأعرابي (ت : ٢٤٠هـ)[٣].

٧- ما اتَّفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد ، للمبرّد (ت : ٢٨٥هـ).

٨- المُنجّد في اللغة، لكراع النّمل علي بن الحسن الهنائي (ت : ٣١٠هـ).

٩- ما اتَّفق لفظه واختلف معناه ، لابن الشَّجَري (ت : ٥٤٢هـ).

١٠- نزهة الأعين النَّواظر في علم الوُجُوه والنَّظائر، لابن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) [٤].

١١- كشف السَّرائر في معنى الوُجُوه والأَشْباه والنَّظائر، لابن العِمَاد المصري (ت : ٨٨٧هـ) [٥].

١٢- الاشتراك اللَّفظي في القرآن الكريم بين النَّظرية والتَّطبيق ، لمحمَّد نور الدِّين المنجّد.

عوامل نشأته:

نشأ المُشترك اللَّفظي في اللُّغة العربيَّة نتيجة عوامل كثيرة ، منها :

اختلاف اللَّهجات – في شبه الجزيرة العربيَّة – النَّاتج عن اختلاف القبائل والبيئات التي أُخذت عنها العربيَّة، واختلاف اللَّهجات أمْر ملموس في لُغتنا العربيَّة بأن يضع اللَّفظ لأحد المعاني حَيٌّ من أحياء العَرب ، وللمعنى الآخر حَيٌّ آخر ،

(١) ينظر : الأعلام : ١٧٦/٥.
(٢) ينظر : علم الدلالة ، د/ أحمد مختار عمر ، ص : ١٥٠.
(٣) ينظر : السَّابق ، ص : ١٥١.
(٤) ينظر : الأعلام : ٣١٧/٣.
(٥) ينظر : السَّابق : ٥٠/٧.

ويعلم كلٌّ فريق بوضع الآخر ، ويشيع الاستعمالان. وقد تجمَّعت المعاني المختلفة للَّفظ الواحد في اللُّغة العربيَّة النّموذجيَّة فأدَّى ذلك إلى وُجُود بعض أمثلة المُشترك(١).

تطوُّر معنى اللَّفظ من الحسِّي الحقيقي إلى المعاني العقليَّة المجازيَّة – وهو ما يُعرف بالاستعمال المجازيّ – فيشتهر استعماله فيها ويكثر ويغلب حتى يصير بمنزلة الأصْل ؛ وذلك نتيجة لتغيير الحياة الاجتماعية أو تقدُّم في الحياة العقليَّة(٢)، ومن ذلك الحُوت ، فهو في الأصل للسَّمك ، ثم استُعير لبُرْجٍ من أبْرَاج السَّماء ، وأصبح هذا الاستعمال مُشتهرًا حتى عدَّ من الحقائق المُؤكَّدة (٣).

وقد ذكر أبوعليّ الفارسيّ أنَّه قد تُستعمل اللَّفظة بمعنى ، ثم تُستعار لشَيءٍ فتكثر وتغلب ، فتصير بمنزلة الأصْل "(٤).

اقتراض الألفاظ من اللُّغات المُختلفة – وهذا أمر شائع بين اللُّغات – فاللُّغات تقترض من بعضها ألفاظًا، وقد تُشبه اللَّفظة المُقترضة في لفظها كلمة أخرى فيها، لكنَّها ذات دلالة مُختلفة، ففي العربيَّة الفُصحى : الحُبُّ بمعنى الوِدَاد(٥)، وهو حُبّ الشَّيء(٦). وفيها كذلك : الحُبُّ : الجَرَّة التي يجعل فيها الماء(٧). فالمعنى الأوَّل عربيّ ، وأمَّا الثَّاني فمُستعار من الفارسيَّة ، لكلمة مُماثلة تمامًا للَّفظ العربيّ (٨).

---

(١) ينظر : علم الدلالة اللغوية ، د/ عبدالغفار هلال ، ص : ٩٧.
(٢) ينظر : فصول في اللهجات العربية ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ٢٢٢.
(٣) ينظر : المقتضب في لهجات العرب ، د/ محمد كريم ، ص : ١٧٩.
(٤) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، لأبي علي الفارسي ، ص : ٥٣٤ ، والمخصص نقلا عنه : ٤/ ١٧٣.
(٥) المحكم : ٢/ ٥٤٢ (ح ب)
(٦) تهذيب اللغة : ٤/ ٨ (ح ب).
(٧) العين : ٣/٣١ (ح ب).
(٨) فصول في فقه العربية ، د/ رمضان عبدالتواب ، ص : ٢٩٠ ، ٢٩١.

التَّطوُّر الصَّوتي، فقد ينال الأصوات الأصيلة للفظ ما بعض التَّغيُّر ، أو الحذف أو الزِّيادة وفقًا لقوانين التَّطوُّر الصَّوتي، فيصبح هذا اللَّفظ متَّحدًا مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله [١].

ومن ذلك أنَّ الفَرْوَة جِلْدة الرَّأس والغِنَى، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو الثَّرْوَة ، فأبدلت الثَّاء فَاء [٢] ، يقول الجوهريُّ : " الفَرْوَةُ : جِلْدة الرَّأس ... والفَرْوَة: إبدال الثَّرْوَة، وهى الغِنَى. قال الفرَّاء: إنَّه لذو فَرْوَة في المال وثَرْوَة، بمعنًى " [٣].

اختلاف الاشتقاق : كأن تُؤدِّي القواعد الصَّرفيَّة إلى أن تتَّفق لفظتان مُتقاربتان في صيغة واحدة ، فينشأ عن ذلك تعدُّد في معنى هذه الصِّيغة يؤدِّي إلى جعلها من المُشترك [٤]، مثل : وَجَد الشَّيء وُجدانًا إذا عثر عليه، ووَجَد عليه مَوْجِدة إذا غَضِب، ووَجَد به وَجْدًا إذا تفانى بحبِّه [٥].

وقد يُوجد المُشترك اللَّفظي من الواضع الواحد نادرًا ، لغَرض الإبهام والتَّعمية على السَّامع ، حيث يكون التَّصريح سببًا للمَفْسدة ، كما رُوي عن أبي بكر الصِّدِّيق – رضي الله عنه – وقد سَألَه رَجُلٌ عن النَّبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – وقت ذهابهما إلى الغَار : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ يَهْدِيني السَّبِيل [٦].

(١) فقه اللغة ، د/ علي عبدالواحد وافي ، ص : ١٤٨.
(٢) المقتضب في لهجات العرب ، د/ محمد كريم ، ص : ١٧٩.
(٣) الصحاح : ٦/ ٢٤٥٣ (ف ر ا).
(٤) علم الدلالة اللغوية ، د/ عبدالغفار هلال ، ص : ٩٨.
(٥) دراسات في فقه اللغة ، ص : ٣٠٣ ، وينظر : تهذيب اللغة : ١١/ ١١٠ (و ج د) ، والخصائص : ٢/ ٩٥ ، ٣/ ١١٣ ، والمزهر : ١/ ٣٠٥ ، ٢/ ٢٦٠.
(٦) المزهر : ٢٩٢/١، وفصول في اللهجات العربية ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ٢٢٤.

آرَاء العُلماء فيه :

من المُقرَّر أنَّ اختلاف اللَّفظين لاختلاف المَعنيين – كما يقول أبو عليّ الفارسيّ – هو الوَجْه والقياس الَّذي يجب أن يكون عليه الألفاظ ؛ لأنَّ كلَّ معنى يختصّ فيه بلفظ لا يَشركه فيه لفظ آخر ، فتنفصل المعاني بألفاظها ولا تلتبس.

ولمجيء المُشترك اللَّفظي على خلاف هذا الأصْل فقد اختلف العُلماء في وُجُوده بين مُنكرين ومُثبتين ، وبيان ذلك كالآتي :

أوَّلًا – رأْي المُنكرين :

ذهب فريقٌ من العلماء إلى إنكار وجُود الاشتراك في اللُّغة ، ورَاحَ يُؤوِّل الوارد منه تأويلًا يُخْرِجُه من هذا البَاب ، بأن جعل أحد المعاني من باب الحقيقة والباقي من باب المَجَاز [1] ؛ وحُجَّته أنَّ اللُّغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فليس من الحكْمة والصَّواب إدخال الإلباس في الكلام [2].

ويأتي على رأس هذا الفريق ابن درستويه (ت : ٣٤٧هـ) الذي يذهب إلى أبْعد من ذلك عندما ينقض آراء المؤيِّدين لوقُوع الاشتراك في اللُّغة، إذْ يقول – بعد أن ذكر لفظة (وَجَد) واختلاف معانيها – : " فظنَّ من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقَّق الحقائق، أنَّ هذا لفظ واحد قد جاء لمَعَانٍ مُختلفة، وإنَّما هذه المعاني كلُّها شيء واحد، وهو إصابة الشَّيء خيرًا كان أو شرًّا، ولكن فرقوا بين المصادر، لأنَّ المفعولات كانت مُختلفة، فجعل الفَرْق في المصادر بأنَّها أيضًا مفعولة ، والمصادر كثيرة التَّصاريف جدًّا، وأمثلتها كثيرة مُختلفة ، وقياسها غامض ، وعللها خفيَّة ،

(١) ينظر : المقتضب في لهجات العرب ، د/ محمد كريم ، ص : ١٨١ ، وفصول في علم الدلالة ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ١٥٤.

(٢) ينظر : المزهر : ١/ ٣٠٣.

والمفتِّشون عنها قليلون ، والصَّبر عليها معدوم ، فلذلك توهَّم أهل اللُّغة أنَّها تأتي على غير قياسٍ ، لأنَّهم لم يضبطوا قياسها، ولم يقفوا على غَوْرها [١].

ومن المفسِّرين الذين رفضوا هذا المنْحى – أيضًا – الزَّمخشري ، والرَّازي.

يقول الرَّازي : " حَمْل اللَّفظ المُشترك على جميع مَعَانيه لا يجوز، وأيضًا حَمْل اللَّفظ على حقيقته ومَجَازه معًا لا يجوز " [٢].

ويقول السَّمين الحلبي : " الظَّاهر من حال الزَّمخشري أنَّه لا يُجيز الجمع بين الحقيقة والمَجاز، ولا استعمال المُشترك في مَعْنييهِ " [٣].

وما أَتَى به الرَّازي ، والسَّمين الحلبي (في حكايته عن الزَّمخشري) – معيبٌ ؛ لأنَّه لو كان إطلاق المُشترك على أحد مَعْنييه يُفيد منع إطلاقه على معناه الآخر في موضعٍ آخر، لم يكن في اللُّغة اشتراكٌ أصلًا [٤]. كما أنَّ اللفظ المُشترك إذا حُمل على معنى، ثم جاء والمُراد به آخر، كان للنَّفس تَشوُّق إليه[٥].

ثانيًا – رأْي المُثبتين :

وذهب آخرون إلى إثبات الاشترك والاعتراف به ؛ لكثرة ورُوده في لُغتنا العربيَّة ، وضرب له عددًا كبيرًا من الأمثلة ، ومِن هؤلاء : الخليل ، وسيبويه ، والأصمعيّ ، وأبوعُبيدة ، وأبوزيد الأنصارى ، وابن خالويه ، وابن فارسٍ ، والسّيوطي.

(١) السَّابق : ١/ ٣٠٣.
(٢) التفسير الكبير : ١٣/ ٣٤.
(٣) الدّر المصون : ٧/ ٣٢٠.
(٤) أضواء البيان : ١/ ١٠٢.
(٥) معترك الأقران : ١/ ٣٠٣.

ويحتجُّ أصحاب هذا الفريق بأنَّ المُشترك لا يُؤدِّي إلى التَّعمية والتَّغطية لوجُود القرائن الصَّارفة عن اللَّبس والإبهام [١]، فالمُشترك الذي وُضِع لعدَّة معانٍ في اللغة، يُعرف المُراد منها بالقرائن؛ لأنَّه يكُون مُجملًا بين معانيه الحقيقيَّة المُختلفة ، التي وُضِع لكلٍّ منها عَلَى السَّواء.

يقولُ سيبويه : " اعلم أنَّ من كلامهم، اتِّفاق اللَّفظين واختلاف المَعنيين" [٢].

وممَّن أشاد بهذا المنْحى من المفسِّرين ابن جَرير الطَّبري[٣] ، وابن عاشُور.

يقولُ الثَّاني : " والذي يجب اعتمادُه أن يُحمل المُشترك في القرآن على ما يَحتمله من المعاني، سواءٌ في ذلك اللَّفظ المُفرد المُشترك، والتَّركيب المُشترك بين مُختلِف الاستعمالات، سواءٌ كانت المعاني حقيقيَّة، أو مجازيَّة، مَحضَة، أو مُختلفة " [٤]. ثم يُضيف قائلًا : « وقد كان المُفسِّرون غافلين عن تأصيل هذا الأصل، فلذلك كان الذي يُرجِّح معنًى من المعاني التي يحتملها لفظُ آيةٍ من القرآن ، يجعل غير ذلك المعنى مُلغًى. ونحنُ لا نُتابعهم على ذلك، بل نَرى المعاني المُتعدِّدة التي يحتملها اللَّفظ بدون خُرُوج عن مَهِيع الكلام العربيِّ البليغ، معاني في تفسير الآية"[٥].

والحقُّ أنَّ كلًّا من الفريقين قد تَنكَّبا جادة الطَّريق فيما ذهب إليه، فليس من المعقول إنكار الاشتراك ؛ لوُقُوعه في ألفاظ العربيَّة ، وعدم التمكُّن من تأويل جميع ألفاظه الواردة في اللُّغة تأويلًا يُخْرِجها من دائرة المُشترك ، وذلك أنَّه في بعض الأمثلة لا تُوجد بين المَعَاني التي يُطلق عليها اللَّفظ الواحد أيَّة رابطة واضحة تُسَوِّغ

(١) ينظر : علم الدلالة اللغوية ، د/ عبدالغفار هلال ، ص : ١٠٠.
(٢) الكتاب : ١/ ٢٤.
(٣) ينظر : جامع البيان : ١/ : ٢٢١.
(٤) التحرير والتنوير : ١/ ٩٩.
(٥) السَّابق : ١/ ١٠٠.

هذا التَّأويل ؛ ولذا يتعذَّر في كثير من الأحيان صرفها إلى الحقيقة والمَجاز[١]. كما أنَّ من التعسُّف التوسُّع في إثباته بحيث يشمل العديد من ألفاظ اللُّغة لأنَّ بعض ما يتصوَّر من المُشترك يمكن تأويله وإخراجه من هذا النِّطاق[٢].

فالرَّأي الأجدر بالقبول هو ما ذهب إليه أكثرُ المُحدثين من اللُّغويين وهو التَّسليم بوجُوده في اللُّغة مع عدم التوسُّع والمُبالغة [٣].

وفيما يَلِي عَرْض لما أوردهُ أبو عُمَر الزَّاهد المعروف بغُلام ثَعْلب (ت : ٣٤٥ هـ) من أمثلةٍ للمُشترك اللَّفظي في كتابهِ (ياقوتة الصِّراط في تفسير غريب القُرآن).

١- (أَمَمَ) :

جاء في مُعجم العَين أنَّ الإمَام : كُلّ من اقتُدي به ، وقُدّم في الأُمور ، والنَّبيّ – عليه السَّلام – إمام الأُمَّة، والخليفة : إمام الرَّعيَّة. والقُرآن : إمام المُسلمين، والمُصحف الذي يُوضع في المساجد يُسمَّى الإمَام، والإمَام : إمَام الغلام، وهو ما يتعلم كلّ يوم، والإمَام: الطَّريق، قال تعالى : ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٤] [٥].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٦]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾[٧] – على ثلاثة أَوْجُهٍ :

---

(١) علم الدلالة اللغوية ، د/ عبدالغفار هلال ، ص : ١٠١ ، والمقتضب في لهجات العرب ، د/ محمد كريم ، ص : ١٨١، وفصول في اللهجات العربية ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ٢٢٦.
(٢) علم الدلالة اللغوية ، د/ عبدالغفار هلال ، ص : ١٠١.
(٣) السَّابق ، الصّفحة نفسها.
(٤) سورة الحجر من الآية رقم /٧٩.
(٥) العين : ٨/ ٤٢٨ ، ٤٢٩ (أ م م).
(٦) ياقوتة الصراط ، ص : ٣١٢.
(٧) سورة الإسراء من الآية رقم /٧١.

- الأوَّل – بكِتَابِهِم.
- الثَّاني – بِنَبِيِّهِم.
- الثَّالث – بِشَرْعِهِم.

فلفظ (الإمَام) – هنا – لفظ مُشترك يُطلق على : الكِتَاب ، ويُطلق على النَّبيِّ ، ويُطلق على الشَّرع وقد فُسِّرت الآية بالمعاني الثلاثة.

– وجاء في مقاييس اللُّغة أنَّ الأُمَّة : الدِّين، وكذلك كُلّ من كان على دينٍ حقٍّ مُخالفٍ لسائر الأَديان فهو أُمَّة. وكُلّ قومٍ نُسبوا إلى شيءٍ وأُضيفوا إليه فهم أُمَّة، وكُلّ جيلٍ من النَّاس أُمَّة على حِدةٍ. وقيل : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾[1]، أي: إمامًا يُهتدى به، وهو سَبب الاجتماع. وقد تكون الأُمَّة جماعة العُلماء، كقوله تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾[2]، والأُمَّة : القَامَة، تقول العرب : إنَّ فلانًا لطويل الأُمَّة، وهم طِوَال الأُمَم ، وأُمَّة الرَّجُل : بَدَنهُ ووجْهُهُ. والأُمَّة : الطَّاعة، والرَّجُل العَالِم[3].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [4]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ﴾[5] – على ستَّة أَوْجهٍ :

- الأوَّل – العَالِمُ وَالنِّهَايَةُ فِي وَقْتِهِ.
- الثَّاني – المِلَّةُ وَالدِّينُ.
- الثَّالث – الجَمَاعَةُ من النَّاس.
- الرَّابع – الحِينُ والوَقْتُ.

---

(١) سورة النحل من الآية رقم / ١٢٠.
(٢) سورة آل عمران من الآية رقم / ١٠٤.
(٣) مقاييس اللغة : ٢٧/١ ، ٢٨ (أ مَّ).
(٤) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
(٥) سورة النحل من الآية رقم / ١٢٠.

- الخامس – هو والأُمُّ وَاحِدٌ.
- السَّادس – العَامَّةُ.

فلفظ (الأُمَّة) – هنا – من الألفاظ المُشترك المُختلفة المعاني ، وقد دَلَّ في القُرآن في كلِّ مَوطن على مَعْنى واحدٍ، دلَّ عليه سياق الكلام.

٢- (بَعَلَ) :

جاء في القاموس المُحيط أنَّ البَعْل : الأرض المُرتفعة، تُمطَر في السَّنة مرَّة، وكُلّ نَخْل وشجَرٍ وزَرْعٍ لا يُسقى، أو ما سَقته السَّماء، وما أُعطي من الإتاوة على سَقْي النَّخْل، والذَّكَر من النَّخْل، وصَنَم كان لقوم إلياسَ – عليه السلام – ومَلِك من المُلوك، ورَبّ الشَّيء ومالِكهُ، والثِّقَل، والزَّوْج[١].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط[٢]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾[٣] – على وجهين :

- الأوَّل – الصَّنَم.
- الثَّاني – الْمَلِك.

فلفظ (البَعْل) – هنا – مُشترك بين (الصَّنَم) وبين (الْمَلِك)، واللَّفظ صالح للمعنيين؛ فيُحمل على المعنيين جميعًا.

٣- (تَرِفَ) :

جاء في القاموس المُحيط أنَّ المُتْرَف، كمُكْرَم : المَتْروك يَصْنع ما يَشاء لا يُمنَع، والمُتَنَعِّم لا يُمنَع من تَنَعُّمِه، والجَبَّار[٤].

---

(١) القاموس المحيط ، ص : ٩٦٧ (ب ع ل).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٤٣٢ .
(٣) سورة الصافات الآية رقم / ١٢٥.
(٤) القاموس المحيط ، ص : ٧٩٤ (ت ر ف).

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [١]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا ﴾ [٢]– على وجهين :

- الأوَّل – الْمَلِك ، (فالْمَلِكُ المُتْرَف – هو الَّذي أكبَر هَمِّه التَّمتُّع باللَّذَّات الجَسَديَّة ومظاهر العَظْمة والسُّلطان) [٣].
- الثَّاني – الْمُنَعَّم.

٤– (ثَبَرَ) :

جاء في تاج العروس : ثَبَرَهُ يَثْبُرهُ ثَبْرًا، وثَبَّرَهُ كلاهما حَبَسَهُ ، والثَّبْر: المَنْع والصَّرْف عن الأَمْر ، وثَبَرْتُ فلَانًا عن الشَّيْء أَثْبُرُهُ : رَدَدْتُه عنه ، والعَرب تقول : مَا ثَبَرَكَ عنْ هذا؟ أي : مَا مَنَعَكَ منه؟ ومَا صَرَفَكَ عنه؟ والمَثْبُور: المَلْعُون المَطْرُود المُعَذَّب ، وثَبَرَه الله : أَهْلكَه إِهلاكًا لا يَنتعِشُ بعده [٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [٦] – على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – الْإِهْلاك.
- الثَّاني – الْمَنْع.
- الثَّالث – الْحَبْس.

٥– (ثَوَبَ) :

جاء في المُحكم أنَّ قوله تعالى :﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [٧] معناهُ : قَلْبك فطَهِّر، وَقيل: نَفْسَك، وقيل : معناهُ لا تكن غادرًا، ويُقال للغادر : دنس الثِّياب، وقيل : معناهُ :

---

(١) ياقوتة الصراط ، ص: ٣٠٦.
(٢) سورة الإسراء من الآية رقم / ١٦.
(٣) تفسير المنار : ٨/ ٨٩.
(٤) تاج العروس : ١٠/ ٣٠٧، ٣٠٨ (ث ب ر).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ٣١٦.
(٦) سورة الإسراء من الآية رقم / ١٠٢.
(٧) سورة المدثر الآية رقم / ٤.

ثِيَابك فقصِّر، لأنَّ الثَّوْب إذا انجرّ على الأرض لم يُؤمن أن يُصِيبهُ ما يُنجسه، وقصره يبعده من النَّجَاسَة[1].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [2]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[3] – على وجهين :

- الأوَّل – اللِّبَاس.
- الثَّاني – الْقَلْب.

٦- (جَرَمَ) :

جاء في مُختار الصّحاح أنَّ قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾[4] معناه : لا يَحْملنَّكُم ، ويُقال : لا يَكْسبنَّكُم[5].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [6]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ﴾[7] – على وجهين :

- الأوَّل – لا يَحْملنَّكُم.
- الثَّاني – لا يَكْسبنَّكُم.

٧- (حَسبَ) :

جاء في تاج العروس أنَّ من معاني الحُسْبَان : السِّهَام الصِّغَار يُرْمَى بها عن القِسيِّ الفارسيَّة، والحُسْبَان : سِهَام يَرْمِي بها الرَّجُل في جَوْف قَصَبَة يَنْزِع في القَوْس ثمَّ يَرْمي بعشرين منها فلا تَمُرّ بشيءٍ إلاَّ عَقَرَتْهُ من صاحب سلاحٍ وغيره،

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم : ٤/ ٢٤٦ (ط هـ ر).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٥٤١.
(٣) سورة المدثر الآية رقم / ٤.
(٤) سورة المائدة من الآية رقم / ٢.
(٥) مختار الصّحاح ، ص : ٥٦ (ج ر م).
(٦) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٧٠.
(٧) سورة هود من الآية رقم / ٨٩ .

فإذا نَزَع في القَصَبَة خَرجَت الحُسْبَان كأنَّها غَيْبَة مَطَرٍ فتَفرَّقَت في النَّاس.

وَالحُسْبَان : المَرَامِي ، وهي مِثْل المَسَالِّ ، رَقِيقة فيها شَيء من طُولٍ لا حُرُوف لها ، وبالمَرَامِي فُسِّر قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[1]. والحُسْبَانَة واحدها ، والحُسْبَانة : الوِسَادة الصَّغِيرة ، والحُسْبَانة : النَّمْلَة الصَّغِيرة ، والحُسْبَانة : الصَّاعِقَة ، والحُسْبَانة : السَّحَابَة ، والحُسْبَانة : البَرَدَة[2].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [3]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾[4] – على وجهين :

- الأوَّل – المَرَامِي.
- الثاني – أنَّ الحُسْبَانة، وهي واحدة الحُسْبَان تعني : السَّحَابَة ، والوِسَادة، والصَّاعِقَة.

٨- (**حَسرَ**) :

جاء في تاج العروس : حَسرَ البَعِير (كضَرَبَ وفَرِحَ) ، حَسْرًا وحُسُورًا وحَسَرًا: أَعْيَا من السَّيْر وكَلَّ وتَعِبَ ، كاسْتَحْسَر استِفْعَال من الحَسْر وهو العَيَاءُ والتَّعَب. وفي الحَدِيث : (ادْعُوا اللَّهَ وَلَا تَسْتَحْسِرُوا [5]) ، أي : لا تَمَلُّوا [6].

---

(١) سورة الكهف من الآية رقم /٤٠.
(٢) تاج العروس : ٢/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ (ح س ب).
(٣) ياقوتة الصراط ، ص :٣٢٥ ، ٣٢٦.
(٤) سورة الكهف من الآية رقم /٤٠.
(٥) ينظر : الفائق : ١/ ٢٨٣، وغريب الحديث، لابن الجوزي : ١/ ٢١٣، والنهاية : ٣٨٤/١ (ح س ر).
(٦) تاج العروس : ١١/ ١٣ (ح س ر).

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [١]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴾[٢]– على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – لا يَمَلُّونَ.
- الثَّاني – لا يَعْيَوْنَ.
- الثالث – لَا يَفْشَلُونَ.

٩– (حَفَدَ) :

جاء في مقاييس اللغة : الحَاء والفَاء والدَّال أصْل يَدلُّ على الخِفَّة في العَمل، والتَّجمُّع. فالحَفَدَة : الأَعْوَانُ ؛ لأنَّه يجتمع فيهم التَّجمُّع والتَّخَفُّف ، واحدهم حَافِد. والسُّرْعَة إلى الطَّاعة حَفْد، ويُقال في قوله تعالى :﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾[٣] ، إنَّهم الأَعْوَان – وهو الصَّحيح – ويُقال : الأَخْتَان، ويُقال : الْحَفَدَة وَلَدُ الْوَلَدِ [٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾[٦] – على وجهين :

- الأوَّل – الأَعْوَانُ والأَخْتَانُ.
- الثَّاني – كلُّ مَنْ أَسْرعَ فِي حَاجَتك ، فَهُوَ حَافِدٌ ؛ قرَابَةً كَان أَوْغَيْرَ قرَابَةٍ ، يُقَال : حَافِدٌ وحَفَدَة ، مثل : كَاتِب وكَتَبَة.

---

(١) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٥٩.
(٢) سورة الأنبياء الآية رقم / ١٩.
(٣) سورة النحل من الآية رقم / ٧٢.
(٤) مقاييس اللغة : ٢/ ٨٤ (ح ف د).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٩٦.
(٦) سورة النحل من الآية رقم / ٧٢.

١٠- (حَفِيَ) :

جاء في معجم العَين : الْحَفِيُّ ، وهو اللَّطِيفُ بِكَ يَبَرُّكَ ويُلْطِفُكَ ، ويَحْتَفي بِكَ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾[١] ، أي : بَرًّا لطيفًا ، وقوله – عزَّ وجلَّ–: ﴿ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ﴾[٢]، أي : كأنَّك مَعْنِيٌّ بها [٣].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٤]) على وجهين :

- الأوَّل – كَانَ بِي بَارًّا ، وذلك عند قول الله – عزَّ وجلَّ –﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾[٥].
- الثَّاني – كَأَنَّك مَعْنِيٌّ بهَا، وذلك عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ﴾[٦].

١١-(حَنَنَ) :

جاء في التهذيب أنَّ الحَنَان (بالتَّخْفِيف) : الرَّحْمَة ، والحَنَان : الرِّزْق ، والحَنَان : الْبَرَكَة ، والحَنَان الْهَيْبَة ، والحَنَان : الْوَقار [٧].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٨]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ –﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴾[٩]– على أربعة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – الرَّحْمَة.

---

(١) سورة مريم الآية رقم / ٤٧.
(٢) سورة الأعراف الآية رقم / ١٨٧.
(٣) العين : ٣/ ٣٠٦ (ح ف و).
(٤) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٤١.
(٥) سورة مريم الآية رقم / ٤٧.
(٦) سورة الأعراف الآية رقم / ١٨٧.
(٧) تهذيب اللغة : ٣/ ٢٨٦ (ح ن).
(٨) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٣٥ ، ٣٣٦.
(٩) سورة مريم الآية رقم / ١٣.

- الثَّاني – الرِّزْق.
- الثَّالث – الْبَرَكَة.
- الرَّابع – الْهَيْبَة.

١٢- (حَنَذَ) :

جاء في التهذيب : الحَنْذُ : اشْتِوَاءُ اللَّحْم بالحِجَارة المُسَخَّنة ، والحَنِيذُ : مَا حَفَرْتَ لهُ في الأَرْض ثمَّ غَمَمْتَهُ وهو من فِعْل أهل البادية معْروف ، وقيل : الحَنِيذُ : الشِّوَاءُ الَّذي لم يُبالَغ في نُضْجه ، وقيل : هو الشِّوَاءُ المَغْمُوم ، وقيل : هو الَّذي يَقْطُر مَاؤُه وقد شُوِي وهذا أحسنُ ما قيل فيه، وقيل : هو المَاءُ السُّخْن [١].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٢]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[٣]– على وجهين :

- الأوَّل – الْمَشْوِيُّ الْكَبِيسُ.
- الثَّاني – يَكُونُ السَّمِينَ مَشْوِيًّا كَبِيسًا وَغيْرَ كَبِيسٍ.

١٣- (حَورَ) :

جاء في تاج العروس : الْحَوَارِيُّ : النَّاصر مُطلقًا، أو الْمُبالِغ في النُّصْرَة، والْوَزير، والْخَليل، والْخَالص، أونَاصر الأَنبياء (عليهم السَّلام)، والْحَوَارِيُّ : القَصَّارُ ، لتَحْويره، أَي لتَبْيِيضه ، والحَوَارِيُّ : الْحَمِيم والنَّاصح. والْحَوَارِيُّون : صَفْوة الأنبياء الَّذين قد خَلَصُوا لهم [٤].

---

(١) تهذيب اللغة : ٤/ ٢٦٨ ، ٢٦٩ (ح ن ذ).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٦٥ ، ٢٦٦.
(٣) سورة هود من الآية رقم / ٦٩.
(٤) تاج العروس : ١١/ ١٠٣ (ح و ر).

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [١]) عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[٢] على وجهين : الأوَّل – الْأَنْصَار.

- الثَّاني – الْخَاصَّة من الصَّحَابَة.

١٤-(خَبَتَ) :

جاء في لسان العرب : أَخْبَتَ إلى ربِّه ، أي : اطْمَأنَّ إليه. وأَخْبَتَ لله : خَشَعَ ؛ وأَخْبَتَ : تَوَاضَع، وكلاهُما من الْخَبْت ، والإِخْبَات : الْخُشُوع والتَّواضُع ، وأَصْل ذلك مِن الْخَبْت : الْمُطمَئنّ مِن الأَرْض [٣].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٤]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾[٥] ، وقوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾[٦] – على وجهين :

- الأوَّل – التَّضرع فِي وَقت.
- الثَّاني – التَّواضُع لله – عزَّوَجلَّ – فِي كلِّ وَقتٍ.

١٥- (خَلَدَ) :

جاء في تاج العروس : مُّخَلَّدُونَ ، أَي : مُقَرَّطُون بالْخَلَدَة ، وهي جماعة الحَلْي. وقيل : مُحَلَّوْنَ ، أَو مُسَوَّرُونَ ، يمانيَّةٌ ، أومُخَلَّدون : لا يَهْرَمُون أَبدًا ، يُقال

---

(١) ياقوتة الصراط ، ص : ١٨٨.
(٢) سورة آل عمران من الآية رقم / ٥٢.
(٣) لسان العرب : ٢/ ٢٧ ، ٢٨ (خ ب ت).
(٤) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٦٣.
(٥) سورة هود من الآية رقم / ٢٣.
(٦) سورة الحج من الآية رقم / ٣٤.

للَّذي أَسَنَّ ولَم يَشِب : كأنَّه مُخَلَّد. وقيل : معناهُ : يَخدُمهم وُصفاء لا يُجاوزون حدَّ الوَصافة[1].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [2]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ –﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾[3] – على وجهين :

- الأوَّل – مُقَرَّطُونَ بالْخَلَدَة ، وجمعُها : خِلَد ، وَهِي : الْقِرَطَة.
- الثَّاني – لا يَشِيبُونَ ، أَي : كُلُّهُم شَبَابٌ مُرْدٌ.

١٦-(دَحَرَ) :

جاء في مقاييس اللغة : الدَّال والحاء والرَّاء أَصْل وَاحِد، وهو الطَّرْد والإِبْعَاد. قال اللَّه تعالى : ﴿ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾[4] [5].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [6]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ –﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾[7] – على وجهين :

- الأوَّل – مَطْرُودًا.
- الثَّاني – وَيُقَال : مَنْفِيًّا.

١٧- (دَلَكَ) :

جاء في مقاييس اللغة : الدَّالُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى زَوَالِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِرِفْقٍ. يُقَالُ : دَلَكَتِ الشَّمْسُ : زَالَتْ. وَيُقَالُ : دَلَكَتْ غَابَتْ[8].

---

(١) تاج العروس : ٨/ ٦٤ (خ ل د).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٥٤٧.
(٣) سورة الإنسان من الآية رقم / ١٩.
(٤) سورة الأعراف من الآية رقم / ١٨.
(٥) مقاييس اللغة : ٢/ ٣٣١ (د ح ر).
(٦) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٢٨.
(٧) سورة الأعراف من الآية رقم / ١٨.
(٨) مقاييس اللغة : ٢/ ٢٩٧ (د ل ك).

وجاء في النِّهاية : دُلُوكُ الشَّمْسِ : غُرُوبُهَا وَزَوَالُهَا[1].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [2]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾[3]– على وجهين :

- الأوَّل – زَوَالُهَا عِنْد الظُّهُور.
- الثَّاني – زَوَالُهَا عِنْد الْمَغِيب.

١٨–(ذَوَقَ) :

جاء في النِّهاية : الذَّوَاقُ : المأكُول والمشْرُوب ، فَعَال بمعنى مَفْعُولٍ ، من الذَّوْق يقع على المصْدر والاسْم ، يُقَال : ذُقْتُ الشَّيْءَ أَذُوقُهُ ذَوَاقًا وذَوْقًا ، وما ذُقْتُ ذَوَاقًا ، أَي : شَيْئًا. ومن المجَاز أن يُستعمل الذَّوْق – وهو ممَّا يَتَعَلَّق بالأجْسام – في المعاني ، كقوله تعالى : ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾[4][5].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [6]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ –﴿ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾[7]– على وجهين :

- الأوَّل – يَكُونُ بالْفَمِ.
- الثَّاني – ويَكُونُ بِغير الْفَمِ.

---

(١) النهاية : ١/ ١١٤ (ب ر ح) ، ١٣٠/٢ (د ل ك).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٣١٣.
(٣) سورة الإسراء من الآية رقم / ٧٨.
(٤) سورة الدُّخان الآية رقم / ٤٩.
(٥) النهاية : ٢/ ١٧٢ (ذ و ق).
(٦) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٢١.
(٧) سورة الأنعام من الآية رقم / ٣٠.

١٩-(رَجَمَ) :

جاء في التَّهذيب : الرَّجْمُ : السَّبُّ والشَّتْمُ ، ومنه قوله تعالى – حكاية عن أبي إبراهيم لابنه إبراهيم – عليه السَّلام – : ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾[١] – أَي : لأَسُبَّنَّكَ ، وأَشْتُمَنَّكَ[٢].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٣]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ –﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾[٤] – على وجهين :

- الأوَّل – لأَهْجُرَنَّكَ.
- الثَّاني – لأَسُبَّنَّكَ.

٢٠-(رَجوَ) :

جاء في مُعجم العين : الرَّجْوُ : الْمُبَالاةُ ، يُقال : مَا أَرْجُو، أي : مَا أُبَالي ، مِن قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾[٥] ، أي : لا تَخَافُونَ ، ولا تُبَالُونَ [٦].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٧]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾[٨] – على وجهين :

- الأوَّل – لَاتَخَافُونَ.
- الثَّاني – تَرْجُون ، أَي : تُعَظِّمُونَ.

---

(١) سورة مريم من الآية رقم / ٤٦.
(٢) تهذيب اللغة : ١١/ ٤٨ (ر ج م).
(٣) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٤٠.
(٤) سورة مريم من الآية رقم / ٤٦.
(٥) سورة نوح الآية رقم / ١٣.
(٦) العين : ٦/ ١٧٦ (ر ج و).
(٧) ياقوتة الصراط ، ص : ٥٣٣.
(٨) سورة نوح الآية رقم / ١٣.

٢١-(رَمَحَ) :

جاء في التهذيب : الرُّمْحُ وَاحِد الرِّمَاح ، ومُتَّخِذُه الرَّمَّاح ، وحِرْفَتُهُ الرِّمَاحَةُ ، ويُقال : رجُل رامِح ، أي : ذُو رُمْحٍ ، وقد رَمَحَه إذا طَعَنَهُ بالرُّمْح ، وهو رَامِح وَرَمَّاحٌ [١].

وأشار بقوله : ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ﴾[٢] إلى أنواع الصَّيْد صَغيره وكَبيره. فقد كانوا يُمْسكُون الْفِرَاخ بأيديهم وما هو وسيلة إلى الإمْسَاك بالأَيدي من شِبَاكٍ وحِبَالاتٍ وجَوَارِحٍ ؛ لأنَّ جميع ذلك يؤول إلى الإمْسَاك باليَد. وكانوا يَعْدُون وراء الكِبَار بالْخَيل والرِّمَاح ، كما يَفْعلُون بالْحُمُرِ الْوَحْشِيَّة ، وبَقَر الْوَحْش [٣].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٤]) - عند قول الله - عزَّ وجلَّ -﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ ﴾[٥] - على وجهين :

- الأوَّل - الْحَمِيرالْوَحْشِيَّة.
- الثَّاني - النَّعَام الْجَافِل.

٢٢- (رَيعَ) :

جاء في المُحكم : الرِّيعُ : المَكَان المُرْتَفع. وقيل : الرِّيعُ : مَسِيلُ الْوَادي من كل مَكَان مُرْتَفع، والجَمْع : أَرْيَاع ورُيُوع ورِيَاع، الأَخيرة نادرة ، والرِّيعُ : الْجَبَل ، والرِّيعُ : السَّبِيل سُلِكَ أو لم يُسْلَك ، والرِّيعُ : الطَّرِيق الْمُنفَرِج في الْجَبَل ، والرِّيعُ : بُرْجُ الْحَمَام [٦].

---

(١) تهذيب اللغة : ٥/ ٣٥ (ر م ح).
(٢) سورة المائدة من الآية رقم /٩٤.
(٣) التحرير والتنوير : ٧/ ٣٩.
(٤) ياقوتة الصراط ، ص : ٢١٢.
(٥) سورة المائدة من الآية رقم /٩٤.
(٦) المُحكم : ٢/ ٢٤٢ (ر ا ع).

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [١]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾[٢] – على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – الصَّوْمَعَةُ.
- الثَّاني – الْبُرْجُ لِلْحَمَام – أَيْضًا – يَكُونُ فِي الصَّحْرَاء.
- الثَّالث – التَّلُّ الْعَالِي.

٢٣- (زَخْرَفَ) :

جاء في التهذيب : الزُّخْرُف : الزِّينَة. ويُقال : الزُّخْرُف : الذَّهَب. وقيل : الزُّخْرُف : نُقُوش وتَصَاوير تُزَيَّن بها الكَعْبة. وقيل : الزُّخْرُف : حُسْن الْقَوْل بتَرْقِيشِ [٣] الْكَذِب. وقيل : الزُّخْرُف : مَتَاع الْبَيْت. والزُّخْرُف في اللُّغة : الزِّينة ، وكَمَال الشَّيْء [٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[٦] – على وجهين :

- الأوَّل – حُسْن القَوْل بتَرْقِيش الْكَذِب.
- الثَّاني – الزُّخْرُف في غيرهذا الْمَوْضِع : الذَّهَب.

٢٤- (زَرقَ) :

جاء في التهذيب : ﴿ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾[٧]، قيل فِي التَّفسير: عُمْيًا، وقيل : عِطَاشًا. وقيل : يخرجون من قُبُورهم بُصَراء كما خُلِقوا أوَّل مَرَّةٍ ويعْمَوْنَ في الْمَحْشَر. وإنَّما قيل للعُمْي : زُرْق ؛ لأَنَّ السَّوَاد يَزْرَقُّ إذا ذَهَبَت نواظرهم. قيل :

---

(١) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٨٦.
(٢) سورة الشعراء الآية رقم / ١٢٨.
(٣) أي : تحسينُ الْكَلَام وتزويقهُ. تهذيب اللغة : ٨/ ٢٥٥ (ر ق ش).
(٤) تهذيب اللغة : ٧/ ٢٧١ ، ٢٧٢ (ز خ ر ف).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٢٤.
(٦) سورة الأنعام من الآية رقم / ١١٢.
(٧) سورة طه من الآية رقم / ١٠٢.

ومن قال: عِطَاشًا فَجَيِّد – أيضًا – لأنَّهم من شِدَّة العطش يتغيَّرُ سوادُ أعينهم حتَّى يَزْرَقّ. ويُقال : زُرْقًا : عُمْيانًا، ويُقال : عِطَاشًا، ويُقال : طَامِعِينَ فِيمَا لَا يَنَالُونَهُ[1].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [2]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾[3]– على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – عُمْيَانًا.
- الثَّاني – عِطَاشًا.
- الثَّالث – طَامِعِينَ فِيمَا لَا يَنَالُونَهُ.

٢٥- (زَهَقَ) :

جاء في القاموس المُحيط : زَهَقَ العَظْمُ ، كمَنَعَ : زُهُوقًا : اكْتَنَزَ مُخُّهُ ، كأَزْهَقَ ، والمُخُّ : اكْتَنَزَ ، والبَاطِلُ : اضْمَحَلَّ ، وأَزْهَقَه الله تعالى ، والرَّاحِلَةُ زُهُوقًا وزَهْقًا : سَبَقَتْ وتَقَدَّمَتْ أَمَامَ الخَيْل ، والسَّهْمُ : جَاوَزَ الهَدَفَ ، ونَفْسُهُ : خَرَجَتْ ، وزَهِقَتْ ، كَسَمِعَ ، والشَّيءُ : بَطَلَ وهَلَكَ ، فهو زَاهِقٌ وزَهُوقٌ ، وفُلانٌ زَهْقًا وزُهُوقًا : سَبَقَ ، كانْزَهَقَ [4].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [5]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ –﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ﴾[6]– على خمسة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – بَطَلَ.
- الثَّاني – مَاتَ.

---

(١) تهذيب اللغة : ٨/ ٣٢٤ ، ٣٢٥ (ز ر ق) بتصرُّفٍ.
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٤٩ ، ٣٥٠.
(٣) سورة طه من الآية رقم / ١٠٢.
(٤) القاموس المحيط ، ص : ٨٩٢ (ز هـ ق).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ٣١٣.
(٦) سورة الإسراء من الآية رقم / ٨١.

- الثَّالث – خَرَجَ.
- الرَّابع – سَمِنَ.
- الخامس – سَقَطَ.

٢٦- (زَوَجَ) :

جاء في القاموس المُحيط : الزَّوْجُ : البَعْلُ، والزَّوْجَةُ، وخِلافُ الفَرْدِ، والنَّمَطُ يُطْرَحُ على الهَوْدَج ، واللَّوْنُ من الدِّيباجِ ونَحوه ، ويقالُ للاثنَين : هما زَوْجان، وهُما زَوْجٌ [١].

فالزَّاءُ والْوَاوُ والْجِيمُ – كما يقول ابنُ فارسٍ – أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَة شَيْءٍ لشَيْءٍ [٢].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٣]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾[٤]– على وجهين :

- الأوَّل – الْمَرْأَة.
- الثَّاني – الرَّجُل.

٢٧- (سَجَى) :

جاء في مُختار الصّحاح : سَجَا الشَّيْءُ مِنْ بَابِ سَمَا : سَكَنَ وَدَامَ. وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾[٥] ، أي : دَامَ وَسَكَنَ. ومنه الْبَحْرُ السَّاجِي ، وَطَرْفٌ سَاجٍ ، أي : سَاكِن. وسَجَّى الْمَيِّت تَسْجِيَة، أي : مَدَّ عليه ثَوْبًا [٦].

---

(١) القاموس المحيط ، ص : ١٩٢ (ز و ج).
(٢) مقاييس اللغة : ٣/ ٣٥ (ز و ج).
(٣) ياقوتة الصراط ، ص : ١٩٧.
(٤) سورة النساء من الآية رقم / ٢٠.
(٥) سورة الضحى الآية رقم / ٢.
(٦) مُختار الصّحاح ، ص : ١٤٣ (س ج ا).

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [١]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾[٢]– على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – سَكَنَ.
- الثَّاني – امْتَدَّ، وغَطَّى كُلَّ شَيْءٍ بظَلامِه.
- الثَّالث – أَظْلَمَ.

٢٨–(سَحَرَ) :

جاء في مُجْمل اللُّغة : السِّحْرُ مَعْرُوفٌ، ويُقال : هو إِخْرَاج الْبَاطِل في صُورة الحَقِّ، ويُقال : هو الخَدِيعَة. والْمُسَحَّر : الَّذي يُطْعَم ويُشْرَب مِن الْمَخْلُوقِين. والْمُسَحَّر في قوله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴾[٣] قال قَومٌ : مِن الْمَخْدُوعِينَ. وقال قَومٌ : لَكَ سُحْر، أي : رِئَة ولا بُدَّ لكَ مِن أَكْل الطَّعَام [٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴾[٦] – على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – مِن المُعَلَّلِينَ بالطَّعَام والشَّرَاب.
- الثَّاني – الْمَسْحُورين.
- الثَّالث – مِن الْمَخْدُوعِين.

٢٩– (سَرَى) :

جاء في المُحكم : والسَّرِيُّ : النَّهْرُ ، وقيل : الجَدْوَلُ ، وقيل : النَّهْرُ الصَّغير يَجْرِي إلى النَّخْل والجَمْع : أَسْرِيَةٌ وسُرْيانٌ حكاه سيبويه ، وقوله تعالى ﴿قَدۡ جَعَلَ

(١) ياقوتة الصراط ، ص : ٥٨٣.
(٢) سورة الضحى الآية رقم / ٢.
(٣) سورة الشعراء الآية رقم / ١٥٣.
(٤) مُجمل اللغة : ١/ ٤٨٨ (س ح ر).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٨٧ ، ٣٨٨.
(٦) سورة الشعراء الآية رقم / ١٥٣.

رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[1]– روى عن الحَسَن أنَّه كان يقول سَرِيًّا من الرِّجال يَعْنِي عيسَى (عليه السَّلام)[2].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط[3]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[4]– على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – النَّهْر.
- الثَّاني – عِيسَى بن مَرْيَم.
- الثَّالث – النَّبِيل الْجَلِيل.

٣٠- (سَلا) :

جاء في المُحكم : السَّلْوَى[5] : طائِرٌ أَبيض، مثل السُّمَانَى واحدته سَلْواةٌ. والسَّلْوَى : الْعَسَل. وقيل : السَّلْوى : كلُّ ما سَلاك. وقيل للْعَسَل سَلْوَى ؛ لأنَّه يُسْلِيك بحَلاوَته وتَأَتِّيه عن غيره ممَّا تَلْحَقُك فيه مَئُونَةُ الطَّبْخ وغيره من أنواع الصِّناعة[6].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط[7]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ –﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾[8] – على وجهين :

- الأوَّل – طَائِر.
- الثَّاني – الْعَسَل (في غيرالْقُرآن).

---

(١) سورة مريم من الآية رقم / ٢٤.
(٢) المُحكم : ٨/ ٥٧١ (س ر ي).
(٣) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٣٩.
(٤) سورة مريم من الآية رقم / ٢٤.
(٥) على وزن فَعْلَى : طَائِرٌ نَحْو الْحَمَامَة ، وهو أَطْوَلُ سَاقًا وعُنُقًا منها ، ولَوْنُهُ شَبِيه بلَوْن السُّمَانَى ، سَرِيعُ الْحَرَكَة. المصباح المنير : ١/ ٢٨٧ (س ل و).
(٦) المُحكم : ٨/ ٦١١ (س ل و).
(٧) ياقوتة الصراط ، ص : ١٧٣.
(٨) سورة البقرة من الآية رقم / ٥٧.

٣١-(سَلُطَ) :

جاء في مقاييس اللغة : السِّينُ واللَّامُ والطَّاءُ أَصْلٌ واحِدٌ، وهو الْقُوَّةُ والْقَهْرُ. مِن ذلك السَّلَاطَة ، مِن التَّسَلُّطِ وهو الْقَهْرُ ؛ ولذلك سُمِّي السُّلْطَانُ سُلْطَانًا. والسُّلْطَانُ : الْحُجَّةُ[١].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٢]) - عند قول الله - عزَّ وجلَّ - ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[٣] - على وجهين :

- الأوَّل - حُجَّة.
- الثَّاني - قُوَّة.

٣٢-(سَلَمَ) :

جاء في التَّهذيب : السَّلامُ في لُغة الْعَرب أربعةُ أَشيَاء ، منها: سَلَّمْتُ سَلامًا مَصدر سَلَّمْتُ ، ومنها : السَّلام جمعُ سَلامة ، ومنها : السَّلام اسمٌ من أسماء الله تَبَارك وتَعَالَى ، ومنها : السَّلام شَجَر. ومعنى السَّلام الَّذي هو مصدر سَلَّمت أنَّه دُعاء للإنسان بأن يَسلَم من الآفَات في دِينه ونَفْسه ، وتأويله التَّخْليص. والسَّلام : اسمُ الله ، وتأويلُه - والله أَعلم - : إنَّه ذُو السَّلام الَّذي يَملك السَّلام ، هو تَخليص من الْمَكرُوه. وأمَّا السَّلام الشَّجَر ، فهو شَجَر قويٌّ عظيم أَحْسبهُ سُمِّي سَلامًا ؛ لسَلامَتهِ من الآفَات[٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) - عند قول الله - عزَّ وجلَّ - :

---

(١) مقاييس اللغة : ٣/ ٩٥ (س ل ط).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٠١.
(٣) سورة النحل الآية رقم / ٩٩.
(٤) تهذيب اللغة : ١٢/ ٣٠٩ (س ل م).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٦١ ، ٣٦٢.

﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[١] ، وقوله – عزَّ وَجلَّ – : ﴿ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾[٢] – على خمسة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – اسْمٌ مِن أَسْمَاءِ الله (جلَّ وَعزَّ).
- الثَّاني – السَّلامَة.
- الثَّالث – التَّسْلِيم فِي الصَّلاة وغَيرها.
- الرَّابع – الاسْتِسْلام.
- الخامس – شَجَر مَعْرُوفٌ، وواحِدَتُهُ : سَلامَةٌ، فعبدُالله بنُ سَلامٍ وَاحِدٌ من هَذِه، ولايُجْعَل السَّلَامُ اسْمًا مِن أَسْمَاءِ الْجَبَّار – جلَّ وَعزَّ – في هَذَا النَّوْع.

٣٣- (شَطَرَ) :

جاء في الجَمْهَرة : الشَّطْرُ : النِّصْفُ مِن كُلِّ شَيْءٍ. وشَاةٌ شَطُورٌ، إذا يَبِسَ أحدُ ضَرْعَيْهَا. وقَوْلهم : حَلَبَ فُلانٌ الدَّهْرَ أَشْطُرَه، إذا جَرَّبَ الأُمُور، وأَصْله من الْحَلْب، أَي : هُوَ يَحْلُبُ شَطْرًا ثمَّ يَحْلُبُ الشَّطْر الآخر، وكأنَّ أَشْطرًا جَمْع شَطْر في أَدْنى الْعَدَد. ونَظرت شَطْر بني فُلان، أَي : نَاحِيَتهم الَّتي يُقصد إليهم منها. وفي التَّنزيل: ﴿ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[٣]، أَي : نَحْوه[٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[٦] – على وجهين :

- الأوَّل – الْجَانِب.
- الثَّاني – النِّصْف.

---

(١) سورة الأنبياء الآية رقم / ٦٩.
(٢) سورة الواقعة الآية رقم / ٩١.
(٣) سورة البقرة من الآية رقم / ١٤٤.
(٤) الجمهرة : ٢/ ٧٢٥ ، ٧٢٦ (ش ط ر).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ١٧٩.
(٦) سورة البقرة من الآية رقم / ١٤٤.

٣٤-(شَهِدَ) :

جاء في مقاييس اللُّغة : الشِّينُ والْهَاءُ والدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وعِلْمٍ وإِعْلَامٍ، لا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَن الَّذي ذَكَرْنَاهُ ... فأَمَّا قوله – جَلَّ وعَزَّ – : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[١]–، فقال أَهْلُ الْعِلْم : مَعْنَاهُ : أَعْلَمَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) ، بَيَّنَ اللَّهُ، كَمَا يُقَالُ : شَهِدَ فُلَانٌ عِنْدَ الْقَاضِي، إِذَا بَيَّنَ وأَعْلَمَ لِمَن الْحَقُّ وعَلَى مَنْ هُو [٢].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٣]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٤]– على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – قَالَ.
- الثَّاني – كَتَبَ.
- الثَّالث – عَلِمَ.

جاء في القاموس المُحيط : الشَّوَى : الأمْرُ الْهَيِّنُ، ورُذالُ الْمَالِ، والْيَدَانِ، والرِّجْلانِ، والأَطْرَافُ، وقِحْفُ الرَّأْسِ، وَمَا كَانَ غَيرَ مَقْتَلٍ [٥].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٦]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾[٧]– على وجهين :

- الأوَّل – جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، جَمْعُ شَوَاةٍ.
- الثَّاني – الْيَدَان وَالرِّجْلَانِ.

---

(١) سورة آل عمران من الآية رقم / ١٨.
(٢) مقاييس اللغة : ٣/ ٢٢١ (ش هـ د).
(٣) ياقوتة الصراط ، ص : ١٨٦.
(٤) سورة آل عمران من الآية رقم / ١٨.
(٥) القاموس المُحيط ، ص : ١٣٠١ (ش و ى).
(٦) ياقوتة الصراط ، ص : ٥٢٩.
(٧) سورة المعارج الآية رقم / ١٦.

٣٥-(شَوكَ) :

جاء في المُحكم : الشَّوكُ من النَّبَات : مَعْرُوفٌ. وَاحِدتُهُ : شَوْكَة ... والشَّوْكَة: السِّلَاح. وَقيل : حِدَّة السِّلَاح ... وشَوْكَة الْقِتَال : شِدَّة بَأْسِه ، وَفِي التَّنْزِيل : ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾[١] ، قيل : مَعْنَاهُ : حِدَّة السِّلَاح. وَقيل : شِدَّة الْكِفَاح. وَفُلَان ذُو شَوْكَة ، أَي : نِكَايَة فِي العَدُوِّ. والشَّوْكَةُ : دَاءٌ كَالطَّاعُون. والشَّوْكَةُ : حُمْرَةٌ تَعْلُو الْجَسَد فَتُرْقَى. والشَّوْكَةُ : طِينَةٌ تُدَارُ ويُغْمَزُ أَعْلَاهَا حَتَّى تَنْبَسِط ثمَّ يُغْرَزُ فِيهَا سُلاَّء النَّخْل يُخَلَّص بهَا الكَتَّانُ [٢]

ووَرَدَ في(ياقُوتة الصِّراط [٣])- عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾[٤]- على وجهين :

- الأوَّل – السِّلَاحُ.
- الثَّاني – حِدَّةُ الْحَرْبِ وخُشُونَتُهَا.

٣٦- (صَحبَ) :

جاء في تاج العروس : الصَّاحِبُ بالجَنْب : قيل : هُو صَاحِبُكَ في السَّفَر. وقيل : هُو الَّذي يَقْرُبُ مِنْكَ ويكونُ إلى جَنْبِكَ، وفُسِّر – أَيضًا – بالرَّفِيق في كُلِّ أَمْرٍ حَسَنٍ، وبالزَّوْج، وبالمرْأَة[٥].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٦]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :

﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[٧]- على وجهين :

- الأوَّل – الزَّوْجَةُ.

---

(١) سورة الأنفال من الآية رقم / ٧.
(٢) المُحكم : ٧/ ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ (ش و ك) بإيجازٍ.
(٣) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٣٦.
(٤) سورة الأنفال من الآية رقم / ٧.
(٥) تاج العروس : ٢/ ١٨٥ (ج ن ب).
(٦) ياقوتة الصراط ، ص : ١٩٧.
(٧) سورة النساء من الآية رقم / ٣٦.

- الثَّاني – الْجَارُالمُلاصِقُ.

٣٧-(صَدَدَ) :

جاء في الصّحاح : صَدَّ عنه يَصُدُّ صُدُودًا : أَعْرَضَ. وَصَدَّهُ عَن الأَمْرِ صَدًّا: مَنَعَهُ وصَرَفَهُ عَنهُ ... وَصَدَّ يَصُدُّ ويَصِدُّ صَدِيدًا ، أي : ضَجَّ. والصَّدَدُ : القُرْبُ ، يُقال : دَارِي صَدَدَ دَارِهِ ، أي : قُبَالَتَهَا [١].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٢]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾[٤] – على أربعة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – أَعْرَضَ.
- الثَّأني – مَنَعَ.
- الثَّالث – هَجَرَ.
- الرَّابع – صَدَّ يَصِدُّ، إذا ضَجَّ ، وَالْبَاقِي كُلُّهُ مِن : فَعَلَ يَفْعُلُ مَضْمُومٌ.

٣٨- (صَرَرَ) :

جاء في المُحكم : الصَّرَّةُ : أَشَدُّ الصِّيَاح يَكُونُ في الطَّائِر والإِنْسَان وغيرهما ... والصَّرَّةُ : الصِّيَاحُ والْجَلَبَة، والصَّرَّةُ : الْجَمَاعَةُ ، والصَّرَّةُ : الشِّدَّةُ مِن الكَرْب والحَرْب وغيرهما ... وَصَرَّةُ الْقَيْظ : شِدَّتُهُ ، والصَّرَّةُ : الْعَطْفَةُ ، والصَّرَّةُ : الْعَطَشُ وجَمْعُهَا صَرَائِرُ نَادِرٌ [٥].

---

(١) الصّحاح : ٢/ ٤٩٥ ، ٤٩٦ (ص د د).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ١٩٩ ، ٢٢٩.
(٣) سورة النساء من الآية رقم / ٦١.
(٤) سورة الأعراف من الآية رقم / ٤٥.
(٥) المُحكم : ٨/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ (ص ر ر).

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [١]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ ﴾[٢] – على وجهين :

- الأوَّل – فِي صَرْخَةٍ وَصَيْحَةٍ.
- الثَّاني – فِي جَمَاعَةٍ مِن نِسَائِهَا.

٣٩- (صَنْوَ) :

جاء في معجم العين : فُلانٌ صِنْوُ فُلانٍ ، أي : أَخُوهُ لأَبَوَيْهِ وشَقِيقُهُ. وعَمُّ الرَّجُلِ : صِنْوُ أَبيهِ. والصِّنْوُ مِن النَّخْل : نَخْلَتَانِ أَو ثَلاثٌ أَو أَكْثَرُ أَصْلُهُنَّ وَاحِدٌ، كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى حِيَالها صِنْوٌ، وجَمْعُهُ : صِنْوَانٌ، والتَّثْنية : صِنْوَانِ [٣].

فالصَّادُ والنُّونُ والْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَقَارُبٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، قَرَابَةً أَوْ مَسَافَةً [٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾[٦]– على وجهين :

- الأوَّل – نَخْلَتَانِ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ وَثَلَاثٌ وَأَكْثَرُ.
- الثَّاني – يَكُونُ أَمْثَالًا عَلَى قَدْرٍ وَاحِدٍ ، وَمِنْهُ : " عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ [٧] " ، أَي : مِثْلُهُ.

---

(١) ياقوتة الصراط ، ص : ٤٨٣.
(٢) سورة الذاريات من الآية رقم / ٢٩.
(٣) العين : ٧/ ١٥٨ (ص ن و).
(٤) مقاييس اللغة : ٣/ ٣١٢ (ص ن و).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٧٩.
(٦) سورة الرعد من الآية رقم / ٤.
(٧) الحديث أخرجه أبو داود في سُننه ، في كتاب الزَّكاة ، باب في تَعْجِيل الزَّكَاة ، حديث رقم (١٦٢٣) : ١١٥/٢، وأحمد في مُسنده ، حديث رقم (١٧٥١٦) : ٥٧/٢٩.

٤٠-(ضَحِكَ) :

جاء في تاج العروس : الضَّحِكُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ انْبِسَاطُ الْوَجْهِ وَبُدُوُّ الأَسْنَانِ مِن السُّرُورِ ، وَقِيلَ : هُوَ انْبِسَاطُ الْوَجْهِ وَتَكَشُّرُ الأَسْنَانِ مِن سُرُورِ النَّفْسِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي السُّرُورِ المُجَرَّدِ ، نَحْو قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ ﴾[١]. وَاسْتُعْمِلَ للتَّعَجُّبِ المُجَرَّدِ تَارَةً ، وَهَذَا المَعْنَى قَصْدُ مَن قَالَ : إِنَّ الضَّحِكَ مُخْتَصٌّ بالإِنْسَانِ، وَلَيْسَ يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِن الحَيَوَانِ ... وَمِن المَجَازِ: ضَحِكَت الأَرْنَبُ كَفَرِحَ، أَيْ: حَاضَتْ ... قِيلَ : وَمِنْهُ ، أَيْ : مِن اسْتِعْمَالِهِ فِي مَعْنَى الحَيْضِ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ ﴾[٢] [٣].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٤]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ ﴾[٥]– على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – حَاضَتْ ، (وكَانَتْ آيسَةً ، تَحقيقًا للبِشَارَة [٦]).
- الثَّاني – ضَحِكَتْ ، مِن الضَّحِكِ ، الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْبُكَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ضَحِكَتْ تَعَجُّبًا مِن الْغُلَام بَعْدَ الْكِبَرِ.
- الثَّالث – كَشَّرَتْ ، كَمَا فِي قَوْل تأَبَّطَ شَرًّا [٧] :

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ ∴ وَتَرَى الذِّئْبَ بِهَا يَسْتَهِلُّ

فيُقَالُ للضَّاحِكِ : قَد كَشَّرَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الذِّئْبَ يُنَازِعُ الضَّبُعَ عَلَى الْقَتِيل، فَتُكَشِّرُ الضَّبُعُ فِي وَجْهِهِ تَهَدُّدًا وَوَعِيدًا، فَيَتْرُكُهَا ويَمُرُّ.

---

(١) سورة عبس من الآيتين / ٣٨ ، ٣٩.
(٢) سورة هود من الآية رقم / ٧١.
(٣) تاج العروس : ٢٧/ ٢٤٩ : ٢٥١ (ض ح ك) بإيجازٍ.
(٤) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٦٦ : ٢٦٨.
(٥) سورة هود من الآية رقم / ٧١.
(٦) التفسير المنير ، للزحيلي : ١٢/ ١٠٧.
(٧) البيت من بحر المديد ، وهو في ديوانه ، ص : ٢٥٠.

يقول الرَّاغبُ : " وَضَحِكُهَا كَانَ للتَّعَجُّب بدلالة قولِهِ : ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[1]، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلكَ – أيضًا – قَولُهُ : ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ ﴾[2] إلى قوله : ﴿ عَجِيبٌ ﴾[3] ، وقَوْل مَن قَالَ : حَاضَتْ ، فَلَيْسَ ذَلكَ تفسيرًا لقَوْلِهِ : (فَضَحِكَتْ)، كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِين ، فَقَالَ : ضَحِكَتْ بمَعْنى : حَاضَتْ ، وإنَّما ذَكَرَ ذَلكَ تنصيصًا لحَالها ، وأَنَّ الله تَعَالَى جَعَلَ ذَلكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ ، فَحَاضَتْ في الْوَقْتِ لِيُعْلَمَ أَنَّ حَمْلَهَا لَيْسَ بِمُنكَرٍ، إذْ كَانَت الْمَرْأَةُ مَا دَامَت تَحِيضُ فإنَّهَا تَحْبَلُ " [4].

٤١- (عَجِلَ) :

جاء في تاج العروس : الْعَجَلُ ، والْعَجَلَةُ ، مُحَرَّكَتَيْنِ : السُّرْعَةُ ، قالَ الرَّاغِبُ [5] : الْعَجَلَةُ : طَلَبُ الشَّيْءِ وتَحَرِّيهِ قَبْلَ أَوَانِهِ ، وَهِي مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ ، فَلِذَلكَ كَانَتْ مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ القُرْآنِ ، حَتَّى قِيلَ : " الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ [6] " ... والْعَجَلُ ، مُحَرَّكَةً : الطِّينُ ، أَوالْحَمْأَةُ [7].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [8]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[9] – على وجهين :

- الأوَّل – الْعَجَلَةُ.

---

(١) سورة هود من الآية رقم / ٧٣.
(٢) سورة هود من الآية رقم / ٧٢.
(٣) سورة هود من الآية رقم / ٧٢.
(٤) المفردات ، ص : ٥٠٢.
(٥) ينظر : المفردات ، ص : ٥٤٨.
(٦) الحديث أخرجه التّرمذي في سُننه ، باب ما جَاءَ في التَّأَنِّي والْعَجَلَة ، حديث رقم (٢٠١٢) ٤/ ٣٦٧ ، وفيه : « الأَنَاةُ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ». وقال : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.
(٧) تاج العروس : ٢٩/ ٤٣١ ، ٤٣٥ (ع ج ل) بإيجاز.
(٨) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٦٠.
(٩) سورة الأنبياء من الآية رقم / ٣٧.

- الثَّاني – الطِّينُ.

٤٢-(عَذَرَ) :

جاء في المُحكم : الْمَعَاذِيرُ : السُّتُورُ [١]، وَاحِدهَا مِعْذَارُ. وَقِيلَ : الْمَعَاذِيرُ : الْحُجَجُ، أَي : لَوْ أَدْلَى بِكُلِّ حُجَّةٍ [٢].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٣]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾[٤] – على وجهين :

- الأوَّل – سُتُورُهُ.
- الثَّاني – اعْتِذَارُهُ.

– جاء في مختار الصّحاح : الْمُعَذِّرُ (بِالتَّشْدِيدِ) قَدْ يَكُونُ مُحِقًّا وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ مُحِقٍّ : فَالْمُحِقُّ : هُو في الْمَعْنَى الْمُعْتَذِرُ ؛ لِأَنَّ لَهُ عُذْرًا ولَكِنَّ التَّاءَ قُلِبَتْ ذَالًا وَأُدْغِمَتْ في الذَّالِ ونُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى الْعَيْنِ ، كَمَا قُرِئَ يَخَصِّمُونَ [٥] [يس الآية : ٤٩]. وَأَمَّا الَّذِي لَيْسَ بِمُحِقٍّ فَهُو الْمُعَذِّرُ عَلَى جِهَةِ الْمُفَعِّلِ ؛ لِأَنَّهُ الْمُمَرِّضُ والْمُقَصِّرُ يَعْتَذِرُ بِغَيْرِ عُذْرٍ. وقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ» [٦] [التوبة الآية : ٩٠] مِنْ أَعْذَرَ ، وقَالَ : وَاللَّهِ لَهَكَذَا أُنْزِلَتْ. وكَانَ يَقُولُ : لَعَنَ اللَّهُ الْمُعَذِّرِينَ. كَأَنَّ عِنْدَهُ أَنَّ الْمُعَذِّرَ (بالتَّشْدِيدِ) هُوَ الْمُظْهِرُ لِلْعُذْرِ اعْتِلَالًا مِنْ غَيْرِ حَقِيقَةٍ، وَالْمُعْذِرُ (بالتَّخْفِيفِ) الَّذِي لَهُ عُذْرٌ [٧].

---

(١) بلُغَة أَهْل الْيَمَن. تهذيب اللغة : ٢/ ١٨٧ (ع ذ ر).
(٢) المُحكم : ٢/ ٧٦ (ع ذ ر).
(٣) ياقوتة الصراط ، ص : ٥٤٤.
(٤) سورة القيامة الآية رقم / ١٥.
(٥) بفَتْح الْيَاءِ والْخَاء مُشَدَّدَة الصَّاد ، وهي قراءة ابن كَثير، وأَبي عَمرو ، وَوَرْش عن نَافِعٍ. ينظر : السبعة ، ص : ٥٤١ ، والإتحاف ، ص : ٤٦٧ ، ٤٦٨.
(٦) بسُكون الْعَين وكَسْر الذَّال مُخَفَّفة ، وهي قراءة ابن عبَّاس ، ومُجاهد ، وقتادة ، وابن يعمر، ويعقوب. ينظر : زاد المسير : ٢/ ٢٨٧ ، والإتحاف ، ص : ٣٠٥.
(٧) مختار الصّحاح ، ص : ٢٠٣ (ع ذ ر).

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [١]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾[٢]– على وجهين :

- الأوَّل – الْمُقَصِّرُونَ.
- الثَّاني – الَّذِين لَهُم عُذْرٌ.

٤٣-(عَزَرَ) :

جاء في النِّهاية : التَّعْزِيرُ : الإِعَانَةُ، والتَّوقِيرُ، والنَّصْرُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. وأَصْلُ التَّعْزِير: الْمَنْعُ والرَّدُّ، فكَأَنَّ مَنْ نَصَرْتَهُ قَدْ رَدَدْتَ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ ومَنَعْتَهُم مِنْ أَذَاه؛ وَلِهَذَا قِيلَ للتَّأْدِيب الَّذِي هُو دُونَ الحَدِّ : تَعْزِير، لِأَنَّهُ يمنَعُ الجَانِي أَن يُعَاودَ الذَّنْب[٣].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٤]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :﴿ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾[٥] ، وقوله تعالى : ﴿ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ ﴾[٦] – على خمسة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – التَّوْقِيرُ.
- الثَّاني – النَّصْرُ بِاللِّسَانِ.
- الثَّالث – النَّصْرُ بِالسَّيْفِ.
- الرَّابع – التَّوْقِيفُ عَلَى الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ.
- الخامس – دُونَ الْحَدِّ، وَلَوْ بِسَوْطٍ وَاحِدٍ.

---

(١) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٤٥.
(٢) سورة التوبة من الآية رقم / ٩٠.
(٣) النهاية : ٣/ ٢٢٨ (ع ز ر).
(٤) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٠٨ ، ٤٧١.
(٥) سورة المائدة من الآية رقم / ١٢.
(٦) سورة الفتح من الآية رقم / ٩.

٤٤- (عَونَ) :

جاء في تاج العروس : الْعَوَانُ ، كَسَحَابٍ ، مِن الْحُرُوبِ : الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً، كَأَنَّهُم جَعَلُوا الأُولَى بِكْرًا. والْعَوَانُ مِن الْبَقَرِ والخَيْلِ : الَّتِي نُتِجَتْ بَعْدَ بَطْنِهَا الْبِكْرِ. والْعَوَانُ مِن الْحَيَوانِ : السِّنُّ بَينَ السِّنَّيْنِ ، لَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ. وقِيلَ : الْعَوَانُ: النَّصَفُ فِي سِنِّهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ. والْعَوَانُ مِن النِّسَاءِ : الَّتِي قَدْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ، وقِيلَ : هِيَ الثَّيِّبُ. والْعَوَانُ : الأَرْضُ الْمَمْطُورَةُ بَيْنَ أَرَضِينَ لَمْ تُمْطَرْ [١].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٢]) - عند قول الله - عزَّ وجلَّ - :﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[٣] - على وجهين :

- الأوَّل - كُلُّ عَوَانٍ فهو بَعْدَ شَيْءٍ ، يُقَال : حَرْبٌ عَوَانٌ ، إذا كانت قبلها حَرْبٌ، هذا أَصْل الْعَوَان.
- الثَّاني - الْعَوَانُ - فِي غير هذا مِن الْحَيَوَان - الشَّيْءُ بَين الشَّيْئَيْنِ، لا كَبِيرٌ ولا صَغِيرٌ.

٤٥- (غَسَقَ) :

جاء في الصّحاح : الْغَسَقُ : أَوَّلُ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ. وَقَدْ غَسَقَ اللَّيْلُ يَغْسِقُ، أَيْ : أَظْلَمَ. والْغَاسِقُ : اللَّيْلُ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ. وقَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾[٤] قَالَ الْحَسَنُ : اللَّيْلُ إِذَا دَخَلَ ، ويُقَالُ : إِنَّهُ الْقَمَرُ [٥].

---

(١) تاج العروس : ٣٥/ ٤٣١ ، ٤٣٢ (ع و ن).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ١٧٤.
(٣) سورة البقرة من الآية رقم / ٦٨.
(٤) سورة الفلق الآية رقم / ٣.
(٥) الصّحاح : ٤/ ١٥٣٧ (غ س ق).

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [١]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾[٢] – على وجهين :

- الأوَّل – اللَّيْلُ.
- الثَّاني – الْقَمَرُ، وهو : قَولُ رَسُول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – لعَائشَة – رَضِي الله عنْها – : (تَعَوَّذِي مِنْ شَرِّ هذَا الْغَاسِقِ[٣]) وهو الاخْتِيَارُ.

٤٦- (غَيَبَ) :

جاء في القاموس المُحيط : الْغَيْبُ : الشَّكُّ، وكُلُّ مَا غَابَ عَنْكَ، ومَا اطْمَأَنَّ مِن الأَرْضِ، والشَّحْمُ، والغَيْبَةُ [٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[٦]– على أربعة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ.
- الثَّاني – مَاغَابَ عَن الْعَيْنِ ، وكَانَ مُحَصَّلًا في الْقُلُوبِ.
- الثَّالث – الْمُطْمَئِنُّ مِن الأَرْضِ.
- الرَّابع – شَحْمُ ثَرْبِ [٧] الشَّاةِ.

٤٧- (فَتَنَ) :

جاء في القاموس المُحيط : والفِتْنَةُ، بالكسر: الخِبْرَةُ ، كالمفْتُونِ، ومنه : ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[٨] ، وإِعْجَابُكَ بالشَّيءِ ، وفَتَنَهُ يَفْتِنُهُ فَتْنًا وفُتُونًا وأَفْتَنَهُ ،

---

(١) ياقوتة الصراط ، ص : ٦٠٩ ، ٦١٠.
(٢) سورة الفلق الآية رقم / ٣.
(٣) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ، حديث رقم (٢٤٣٢٣) : ٤٠/ ٣٧٩.
(٤) القاموس المُحيط ، ص : ١٢١ (غ ي ب).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ١٧٠.
(٦) سورة البقرة من الآية رقم / ٣.
(٧) شَحْمٌ رَقِيقٌ يُغَشِّي الْكَرِشَ والأَمْعَاءَ، والجَمْعُ ثُرُوب. العين : ٨/ ٢٢٢ (ث ر ب).
(٨) سورة القلم الآية رقم / ٦.

والضَّلالُ ، والإِثْمُ ، والكُفْرُ ، والفَضِيحَةُ ، والعَذَابُ ، وإِذَابَةُ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ، والإِضْلالُ ، والجُنُونُ ، والمِحْنَةُ ، والمَالُ ، والأَوْلادُ ، واخْتِلافُ النَّاسِ في الآرَاءِ[1].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [2]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾[3]– على أحد عشر وجْهًا :

- الأوَّل – الاخْتِبَارُ.
- الثَّاني – الْمِحْنَةُ.
- الثَّالث – الْمَالُ.
- الرَّابع – الأَوْلادُ.
- الخامس – الْكُفْرُ.
- السَّادس – اخْتِلافُ النَّاسِ بالآرَاءِ.
- السَّابع – الْمَحَبَّةُ.
- الثَّامن – الإِحْرَاقُ بالنَّارِ.
- التَّاسع – إِدْخَالُ الذَّهَبِ أَوالْفِضَّةِ إِلَى النَّار؛ لِيُنَقَّيَا مِن الْخَبَث.
- العاشر – الْمَنْعُ.
- الحادي عشر – الصَّدُّ ، يُقَال : فَتَنَهُ عَن كَذَا، أَيْ : صَدَّهُ عَنْهُ.

٤٨- (فَلَقَ) :

جاء في تاج العروس : الْفَلَقُ ، مُحَرَّكةً : الصُّبْحُ بِعَيْنِهِ ، وقِيلَ : هُوَ مَا انْفَلَقَ مِن عَمُودِهِ ، يُقَالُ : هُوَ أَبْيَنُ مِن فَلَقِ الصُّبْحِ وَمِن فَرَقِهِ، وَهُوَ الضِّيَاءُ الْمُمْتَدُّ ، كَالْعَمُودِ. وقِيلَ : هو الْفَجْرُ وكُلُّهُ رَاجِعٌ إِلى مَعْنَى الشَّقِّ . ويُقَالُ : الْفَلَقُ : الخَلْقُ كُلُّهُ. والْفَلَقُ : جَهَنَّمُ ، أَو جُبٌّ فِيهَا. والْفَلَقُ : المُطْمَئِنُّ مِن الأَرْضِ بَيْنَ رَبْوَتَيْنِ. والْفَلَقُ – أَيْضًا – : مَقْطَرَةُ السَّجَّان؛ وَهِي خَشَبَةٌ فِيها خُرُوقٌ عَلَى

(١) القاموس المُحيط ، ص : ١٢٢٠ ، ١٢٢١ (ف ت ن).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ١٧٧.
(٣) سورة البقرة من الآية رقم / ١٠٢.

قَدْرِ سَعَةِ السَّاقِ، يُحْبَسُ فِيهَا النَّاس ، أَي : اللُّصُوص والدُّعَّار عَلَى قِطار. والْفَلَقُ: مَا يَبْقَى مِن اللَّبَنِ في أَسْفَلِ الْقَدَح. والْفَلَقُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَل والشِّعْب. والْفَلَقُ مِن اللَّبَن : المُنْقَطِعُ حُمُوضَةً، كالمُتَفَلِّق ، وَقَدْ جَاءَ بالْفَلَقِ، أَي : الأَمْرِ الْعَجِيبِ [1].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [2]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾[3] – على أربعة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – جَهَنَّمُ.
- الثَّاني – ضَوْءُ الْفَجْرِ.
- الثَّالث – الْمُطْمَئِنُّ بَينَ الرَّبْوَتَيْنِ.
- الرَّابع – الْقَيْدُ الَّذِي يَكُونُ مِن خَشَبٍ ، يُقَال لَهُ : الأَدْهَمُ.

٤٩–(فَوَمَ) :

جاء في الصّحاح : الْفُومُ : الثُّومُ ، ويُقال : هو الْحِنْطَة. وقال بَعضُهُم : الْفُومُ: الْحِمِّصُ ، لُغة شَامِيَّة. والْفُومُ : الخُبْزُ أيضًا ، يُقال : فَوِّمُوا لَنَا، أي : اخْتَبِزُوا [4].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [5]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – ﴿يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا ﴾[6] – على وجهين :

- الأوَّل – الثُّوم.
- الثَّاني – الْحِنْطَة.

---

(١) تاج العروس : ٢٦/ ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ (ف ل ق).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٦٠٩.
(٣) سورة الفلق الآية رقم / ١.
(٤) الصّحاح : ٥/ ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٥ (ف و م).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ١٧٣.
(٦) سورة البقرة من الآية رقم / ٦١.

٥٠- (قَسَرَ) :

جاء في المُحكم : قَسَرَهُ قَسْرًا ، وَاقْتَسَرَهُ : غَلَبَهُ وَقَهَرَهُ. وَالْقَسْوَرَةُ : الْعَزِيزُ يَقْتَسِرُ غَيْرَهُ ، أَي : يَقْهَرهُ وَالْجَمْعُ : قَسَاوِر. وَالْقَسْوَرُ : الرَّامِي. وَقِيلَ : الصَّائِدُ. والْقَسْوَرُ : الْأَسَدُ وَالْجَمْعُ : قَسْوَرَة. وَقَسْوَرَةُ اللَّيْلِ : نِصْفُهُ الأَوَّل. وَقِيلَ : مُعْظَمُهُ. وَقِيلَ : هُوَ مِن أَوَّلِهِ إِلَى السَّحَر. وَالْقَسْوَرُ : ضَرْبٌ مِن النَّبَاتِ سُهْلِيّ ، وَاحِدَتهُ : قَسْوَرَة. وَقِيلَ : الْقَسْوَرُ : حَمْضَةٌ مِن النَّجِيلِ ، وَهُوَ مثل جُمَّة الرَّجُل يَطُولُ وَيَعْظُمُ ، وَالْإِبِلُ حِرَاصٌ عَلَيْهِ[١].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٢]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾[٣]– على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – الأَسَدُ.
- الثَّاني – الرُّمَاةُ.
- الثَّالث – سَوَادُ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، ولا يُقَال لسَوَادِ آخِرِ اللَّيْلِ : قَسْوَرَةٌ.

٥١- (قَطَطَ) :

جاء في المصباح المنير : الْقِطُّ : الْكِتَابُ وَالْجَمْعُ : قُطُوطٌ ، مِثْلُ : حِمْلٍ وَحُمُولٍ. وَالْقِطُّ : النَّصِيبُ [٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾[٦] – على وجهين :

- الأوَّل – الصَّحِيفَةُ.

---

(١) المُحكم : ٦/ ٢٢٨ (ق س ر).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٥٤٢.
(٣) سورة المدثر الآية رقم / ٥١.
(٤) المصباح المنير : ٢/ ٥٠٨ (ق ط ط).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ٤٣٧.
(٦) سورة ص الآية رقم/ ١٦.

- الثَّاني – الْكِتَابُ ، ومَعْنَاهُ : عَجِّل لَنَا كِتَابَنَا إلى النَّارِ.

٥٢-(قَطَنَ) :

جاء في المصباح المنير : الْيَقْطِينُ يَفْعِيلٌ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ : كُلُّ شَجَرَةٍ تَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَا تَقُومُ عَلَى سَاقٍ. والْحَنْظَلُ عِنْدَهُم مِن الْيَقْطِينِ لَكِنْ غَلَبَ اسْتِعْمَالُ الْيَقْطِينِ فِي الْعُرْفِ عَلَى الدُّبَّاءِ ، وَهُوَ الْقَرْعُ ، وَحُمِلَ قَوْلهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾[١] عَلَى هَذَا[٢].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٣]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :

﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾[٤] – على وجهين :

- الأوَّل – إنَّهُ شَجَرَةُ الدُّبَّاءِ.
- الثَّاني – إنَّهَا شَجَرَةٌ غَيْرُهَا.

٥٣- (قَعَدَ) :

جاء في تاج العروس : الْقَاعِدُ مِن النِّسَاءِ : الَّتِي قَعَدَتْ عَنِ الْوَلَدِ وعَن الْحَيْضِ وعَن الزَّوْجِ ، والْجَمْعُ : قَوَاعِدُ. والْقَوَاعِدُ مِن صِفَات الإِنَاث، لَا يُقَال : رِجَالٌ قَوَاعِدُ. والْقَاعِدَةُ : أَصْلُ الأُسِّ. والقَوَاعِدُ : الإِسَاسُ ، وقَوَاعِدُ الْبَيْتِ : إِسَاسُهُ[٥].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٦]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ ﴾[٧] – على وجهين :

- الأوَّل – الْقَوَاعِدُ مِن النِّسَاءِ : وَاحِدَتُهَا : قَاعِدٌ.

---

(١) سورة الصافات الآية رقم / ١٤٦.
(٢) المصباح المنير : ٢/ ٥٠٩ (ق ط ن).
(٣) ياقوتة الصراط ، ص : ٤٣٢.
(٤) سورة الصافات الآية رقم / ١٤٦.
(٥) تاج العروس : ٩/ ٤٩ ، ٦٠ (ق ع د) بإيجازٍ.
(٦) ياقوتة الصراط ، ص : ١٧٨.
(٧) سورة البقرةمن الآية رقم /١٢٧.

- الثَّاني – الْقَوَاعِدُ مِن الْبِنَاءِ : يَعْنِي : الأَسَاس ، وَاحِدَتُهَا : قَاعِدَةٌ.

٥٤-(لَزِمَ) :

جاء في تاج العروس : اللِّزَامُ، كَكِتَابٍ : الْمَوْتُ. وأَيْضًا : الْحِسَابُ. وأَيْضًا : الْمُلازِمُ جِدًّا. واللِّزَامُ : الْفَيْصَلُ جِدًّا. وَقَدْ يَكُونُ بَيْنَ الفَيْصَلِ والْمُلازِمِ ضِدِّيَّةٌ ؛ لأَنَّ الْفَصْلَ فِي الْقَضِيَّةِ هُوَ الانْفِكَاكُ عَنْها ، وَهُوَ غَيْرُ الْمُلازَمةِ لِلشَّيْءِ [١].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٢]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾[٣] – على وجهين :

- الأوَّل – فَصْلًا.
- الثَّاني – مُلازِمًا، والأوَّلُ عليه الْعَمَلُ.

٥٥-(لَغَوَ) :

جاء في المُحكم : اللَّغْوُ ، واللَّغَا : السَّقْطُ ، وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِن كَلَامٍ وَغَيرِهِ ، وَلَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَلَا نَفْعٍ. وشَاة لَغْو ، ولَغَا : لَا يُعْتَدُّ بهَا في الْمُعَامَلَة ... وَقَولُهُ تَعَالى:﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾[٤] قِيلَ : مَعْنَاهُ مَا لَا يُعْقَدُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ ، مثل قَوْلكَ : لَا واللهِ ، وبَلَى واللهِ. وقِيلَ : مَعْنَى اللَّغْو : الْإِثْم ، وَالْمعْنَى : لَا يُؤَاخِذُكُم الله بالإِثْم في الْحَلِفِ إذا كَفَرْتُمْ [٥].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٦]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾[٧] – على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – ما كَانَ بلا نِيَّةٍ مِن الأَيْمَانِ.

---

(١) تاج العروس : ٣٣/ ٤١٨ (ل ز م) بإيجازٍ.
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٥٤.
(٣) سورة طه الآية رقم / ١٢٩.
(٤) سورة المائدة من الآية رقم / ٨٩.
(٥) المُحكم : ٦/ ٦١ (ل غ و).
(٦) ياقوتة الصراط ، ص : ٢١١.
(٧) سورة المائدة من الآية رقم / ٨٩.

- الثَّاني – الْهَذَيَانُ مِن الْكَلَام ، لا في الْأَيْمَانِ.
- الثالث – ما لا يُحْسَبُ مِن الْحَيَوَانِ في الصَّدَقَةِ.

٥٦-(لَمَمَ) :

جاء في المصباح المنير : اللَّمَمُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : مُقَارَبَةُ الذَّنْبِ ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّغَائِرُ، وَقِيلَ : هُوَ فِعْلُ الصَّغِيرَةِ ثُمَّ لَا يُعَاوِدُهُ كَالْقُبْلَةِ. وَاللَّمَمُ – أَيْضًا – طَرَفٌ مِنْ جُنُونٍ يَلُمُّ الْإِنْسَانَ مِنْ بَابِ قَتَلَ ، وَهُوَ مَلْمُومٌ وَبِهِ لَمَمٌ [١].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٢]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ ﴾[٣] – على وجهين :

- الأوَّل – ما لم يَكُن فِيهِ حَدٌّ تَامٌّ.
- الثَّاني – أَن يَأْتِيَ ذَنْبًا وَاحِدًا ، ثُمَّ يَتُوبُ ، ولا يَعُودُ أَبَدًا.

٥٧-(مَعَنَ) :

جاء في مختار الصّحاح : الْمَاعُونُ : اسْمٌ جَامِعٌ لِمَنَافِعِ الْبَيْتِ ، كَالْقِدْرِ وَالْفَأْسِ وَنَحْوِهِمَا. وَالْمَاعُونُ – أَيْضًا – : الْمَاءُ. وَالْمَاعُونُ – أَيْضًا – : الطَّاعَةُ. وقِيلَ : الْمَاعُونُ في الْجَاهِلِيَّة : كُلُّ مَنْفَعَةٍ وَعَطِيَّةٍ. وفي الإِسْلَامِ : الطَّاعَةُ وَالزَّكَاةُ [٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾[٦] – على ثلاثة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – الْمَاءُ.

---

(١) المصباح المنير : ٢/ ٥٥٩ (ل م م).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٤٨٩.
(٣) سورة النجم من الآية رقم / ٣٢.
(٤) مختار الصّحاح ، ص : ٢٩٦ (م ع ن).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ٥٩٧ ، ٥٩٨.
(٦) سورة الماعون الآية رقم / ٧.

- الثَّاني – مَا يُسْتَعَارُ مِن سُفْرَةٍ ، وقَدُومٍ ، وجَفْنَةٍ.
- الثَّالث – الزَّكَاةُ ، وهو قَولُ أَمِير الْمُؤمنِين عَليِّ بن أبي طَالبٍ – رضوَان الله عَليْه – قال ثَعْلَبٌ : وعَليه الْعَمَلُ.

٥٨- (مَنَنَ) :

جاء في تاج العروس : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾[١] قِيلَ : أَي : غَيْر مَحْسُوبٍ ولَا مُعْتدّ بِهِ ؛ وقِيلَ : لَا مَقْطُوعٍ ؛ وقِيلَ : غَيْر مَنْقُوصٍ ؛ وقِيلَ : مَعْنَاهُ : لَا يَمُنُّ اللَّهُ تَعَالى عَلَيْهِم بِهِ فَاخِرًا أَو مُعَظِّمًا ، كَمَا يَفْعَلُ بُخَلاءُ الْمُنْعِمِينَ[٢].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٣]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾[٤] – على وجهين :

- الأوَّل – غَيْرُ مَقْطُوعٍ.
- الثَّاني – لا يُمَنُّ عَليْهِم.

٥٩-(نَجوَ) :

جاء في المُخصص : النَّجْوَى : التَّنَاجِي وَهُوَ : الحَدِيثُ المكتُوم وفي التَّنزيل: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾[٥]. والنَّجْوَى : الْجَمَاعَة يَتَنَاجَوْنَ وفي التَّنْزيل : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ ﴾[٦]. وقِيلَ : النَّجْوَى : المُنَاجَاةُ مِن قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾[٧] [٨].

---

(١) سورة التين من الآية رقم / ٦.
(٢) تاج العروس : ٣٦/ ٢٠١ (م ن ن).
(٣) ياقوتة الصراط ، ص : ٤٥٣.
(٤) سورة فصلت الآية رقم / ٨.
(٥) سورة طه من الآية رقم / ٦٢.
(٦) سورة الإسراء من الآية رقم / ٤٧.
(٧) سورة المجادلة من الآية رقم / ١٢.
(٨) المُخصص : ٤/ ٤٧٩.

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [١]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ ﴾[٢] – على وجهين :

- الأوَّل – الْجَمَاعَةُ.
- الثَّاني – الْكَلَامُ الْخَفِيُّ.

٦٠-(نَذَرَ) :

جاء في تاج العروس : النَّذِيرُ : الْمُنْذِرُ، وَهُوَ الْمُحَذِّرُ، فَعِيل بِمَعْنى مُفْعِل، وَقِيلَ : الْمُنْذِرُ : الْمُعْلِمُ الَّذِي يُعَرِّف الْقَوْمَ بِمَا يَكُونُ قَد دَهَمَهُم مِن عَدُوٍّ أَو غَيرِه، وَهُوَ الْمُخَوِّف أَيْضًا. وأَصْلُ الْإِنْذَار: الْإِعْلَام. وقِيلَ : النَّذِيرُ: صَوْتُ الْقَوْسِ؛ لأَنَّهُ يُنْذِرُ الرَّمِيَّةَ. وقِيلَ : النَّذِيرُ: الرَّسُولُ، وقِيلَ : الشَّيْبُ [٣].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٤]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾[٥]– على وجهين :

- الأوَّل – الشَّيْبُ.
- الثَّاني – مُحَمَّدٌ – صلَّى الله عليه وَسلَّم – قَال ثَعْلبٌ : وعَلَى هذا الْعَمَلُ، لَيْس عَلَى الأوَّل ؛ لأَنَّا قَدْ رَأَيْنَا مَن يَمُوتُ قَبْلَ الشَّيْبِ.

٦١-(نَفَلَ) :

جاء في مقاييس اللُّغة : النُّونُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عَطَاءٍ وَإِعْطَاءٍ ... وَمِنَ الْبَابِ النَّفَلُ : الْغُنْمُ. وَالْجَمْعُ : أَنْفَالٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِمَامَ يُنَفِّلُ الْمُحَارِبِينَ ، أَيْ : يُعْطِيهِم مَا غَنِمُوهُ ، يُقَالُ : نَفَّلْتُكَ : أَعْطَيْتُكَ نَفَلًا [٦].

---

(١) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٠٢.
(٢) سورة النساء من الآية رقم / ١١٤.
(٣) تاج العروس : ١٤/ ٢٠٠ (ن ذ ر).
(٤) ياقوتة الصراط ، ص : ٤١٩.
(٥) سورة فاطرمن الآية رقم / ٣٧.
(٦) مقاييس اللغة : ٥/ ٤٥٥ ، ٤٥٦ (ن ف ل).

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [١]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾[٢]– على وجهين :

- الأوَّل – الْغَنَائِمُ.
- الثَّاني – مَا يُدْفَعُ بَعْدَ قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ.

٦٢–(هَدَى) :

جاء في التَّهذيب : الْهُدَى : نَقِيضُ الضَّلَالَة. وَيُقَال : هُدِيَ فَاهْتَدَى. والْهُدَى : الْبَيَانُ ، والْهُدَى : إِخْرَاجُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، والْهُدَى أَيْضًا : الطَّاعَةُ والْوَرَعُ. والْهُدَى : الْهَادِي [٣].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٤]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٥]– على أربعة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – الْبَيَانُ.
- الثَّاني – إِخْرَاجُ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ.
- الثَّالث – الْوَرَعُ والطَّاعَةُ.
- الرَّابع – الْهَادِي ، ومنه قوله تعالى :﴿أَوَأَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾[٦] ، أَي: هَادِيًا.

(١) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٣٥.
(٢) سورة الأنفال من الآية رقم / ١.
(٣) تهذيب اللغة : ٦/ ٢٠١ (هـ د ى).
(٤) ياقوتة الصراط ، ص : ١٦٩.
(٥) سورة البقرة الآية رقم / ٢.
(٦) سورة طه من الآية رقم / ١٠.

٦٣-(هَضَمَ) :

جاء في التَّهذيب : قَالَ الله – عَزَّ وَجَلَّ – : ﴿ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾[١] قِيلَ: هَضِيمٌ مَا دَامَ فِي كَوَافِيرِهِ. وقِيلَ : الْهَضِيمُ : اللَّيِّنُ. والْهَضِيمُ : اللَّطِيفُ : والْهَضِيمُ: النَّضِيجُ. وقِيلَ : (طَلْعُهَا هَضِيمٌ) ، أَيْ : مَرِيءٌ. وَقِيلَ : هَضِيمٌ : نَاعِمٌ، وَقِيلَ : هَضِيمٌ : مُنْهَضِمٌ مُدْرِكٌ. وقِيلَ : الْهَضِيمُ : الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَقِيلَ: الْهَضِيمُ : الَّذِي يَتَهَشَّمُ تَهَشُّمًا [٢].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٣]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾[٤] – على وجهين :

- الأوَّل – مَرِيءٌ.
- الثَّاني – نَاعِمٌ.

٦٤- (وَرَأَ) :

جاء في المغْرب : الْوَرَاءُ : فَعَالٌ وَلَامُهُ هَمْزَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَيَاءٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَهُوَ مِن ظُرُوفِ الْمَكَانِ بِمَعْنَى خَلْفَ وَقُدَّامَ ، وَقَدْ اسْتُعِيرَ لِلزَّمَانِ فِي قَوْلِهِ : إنَّ مَا تَطْلُبُ وَرَاءَكَ ، يَعْنِي : إنَّ الَّذِي تَطْلُبُهُ مِن لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَجِيءُ بَعْدَ زَمَانِكَ هَذَا ، وَلِلنَّافِلَةِ وَهُوَ فِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَهَذَا ابْنُكَ؟ فَقَالَ : نَعَم مِن الْوَرَاءِ وَكَانَ وَلَدَ وَلَدِهِ ، وَلِلْبُعْدِ فِي قَوْلِهِ : شَهِدُوا أَنَّهُمْ إنَّمَا سَمِعُوهُ مِن وَرَاءُ وَرَاءُ ، أَيْ : مِن بَعِيدٍ أَوْ مِمَّنْ سَمِعَ مِن الْمُقِرِّ [٥].

(١) سورة الشعراء من الآية رقم / ١٤٨.
(٢) تهذيب اللغة : ٦/ ٦٦ (هـ ض م).
(٣) ياقوتة الصراط ، ص : ٣٨٧.
(٤) سورة الشعراء الآية رقم / ١٤٨.
(٥) المغرب ، ص : ٤٨١ (و ر أ).

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [١]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ : ﴿قَالُوٓاْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾[٢]– على أربعة أَوْجُهٍ :

- الأوَّل – سِوَاهُ.
- الثَّاني – الْخَلْفُ.
- الثَّالث – الْقُدَّامُ ، (وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْفِ) [٣].
- الرَّابع – ابْنُ الابْنِ.

٦٥–(وَصَدَ) :

جاء في القاموس المحيط : الْوَصِيدُ : الْفِنَاءُ ، والْعَتَبَةُ ، وبَيْتٌ كَالْحَظِيرَةِ مِن الْحِجَارَةِ في الْجِبَالِ لِلْمَالِ ، وكَهْفُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، والْجَبَلُ ، والنَّبَاتُ الْمُتَقَارِبُ الأُصُولِ ، والضَّيِّقُ ، والْمُطْبَقُ ، والَّذِي يُخْتَنُ مَرَّتَيْنِ ، والْحَظِيرَةُ مِن الْغِصَنَةِ (جَمْعُ غُصْنٍ) [٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :

﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ﴾[٦]– على وجهين :

- الأوَّل – الْبَابُ نَفْسُهُ.
- الثَّاني – الْفِنَاءُ.

---

(١) ياقوتة الصراط ، ص : ١٧٦.
(٢) سورة البقرة الآية رقم / ٩١.
(٣) الأضداد ، لقطرب ، ص : ١٠٥.
(٤) القاموس المحيط ، ص : ٣٢٦ (و ص د).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ٣١٩.
(٦) سورة الكهف من الآية رقم / ١٨.

المبحث الثَّاني

اللَّفظُ المُشترك ذو الْمَعَاني الْمُتَضادَّة

الَّتي لا يُمكن الجَمْع بينها، ولا الحَمل عليها

تتميَّز اللُّغة العربيَّة بوُجُود كلمات ذات خاصيَّة مُزدوجة تُستعمل على وَجْهَين مُتضادين ، كالسُّدْفَة للظُّلْمَة والضَّوْء، والجَوْن للأبْيَض والأسْوَد ، والصَّريم للَّيْل والنَّهار، والْجَلَل للعَظِيم والْحَقِير .... إلخ[1].

تعريف التضاد :

أ/ في اللغة :

جاء في مُعجم العين : " الضِّدُّ : كُلُّ شَيْءٍ ضَادَّ شَيْئًا لِيَغْلِبَهُ، وَالسَّوَادُ ضِدُّ الْبَيَاضِ وَالْمَوْتُ ضِدُّ الْحَيَاةِ، تَقُولُ: هَذَا ضِدُّهُ وَضَدِيدُهُ، وَاللَّيْلُ ضِدُّ النَّهَارِ، إِذَا جَاءَ هَذَا ذَهَبَ ذَاكَ، وَيُجْمَعُ عَلَى الْأَضْدَادِ "[2].

ب/ في الاصطلاح :

هُوَ : اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُتَقَابلَيْنِ[3]. وقيل : هُوَ : دلالَة اللَّفْظ الْوَاحِد عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُتضادّين[4].

وقد صرَّح السّيوطي بأنَّ المُتضَادَ نوع من المشترك[5] ، وهو ما وَافَقَهُ عليه بعضُ الباحثين المُحدثين[6].

---

(١) ينظر : المزهر : ١/ ٣١٥.
(٢) العين : ٧/ ٦ (ضدّ).
(٣) الرَّاموز على الصّحاح ، ص : ٤٧.
(٤) المقتضب في لهجات العرب ، د/ محمد كريم ، ص : ١٨٢.
(٥) ينظر : المزهر : ٣٠٤/١.
(٦) ينظر : دراسات في فقه اللغة ، ص : ٣١١ ، والمقتضب في لهجات العرب ، ص : ١٨٢، وفصول في علم الدلالة ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ١٥٦.

فالتضادّ – على ضآلة مقداره – أصبح وسيلة من وسائل التَّنوُّع في الألفاظ والأساليب، ووسع تنوع استعماله من دائرة التَّعبير في العربيَّة، فكان بهذا المعنى خصيصة من خصائص لُغتنا في مرانتها وطواعيتها في التَّنقُّل بين السَّلْب والإيجاب، والتَّعكيس والتَّنظير، وهو ما ليس له في اللُّغات الحيَّة نظير [1].

المُؤلَّفات في التَّضاد :

وَقد أَلَّف كثيرٌ مِن الْعُلمَاء فِي التَّضاد كُتُبًا منْهُم [2] :

١ – أَبُو سعيد عبد الْمَلك بن قريب الْأَصْمَعِي (ت : ٢١٣ هـ).

٢ – أَبُو يُوسُف يَعْقُوب بن السِّكِّيت (ت : ٢٤٤ هـ).

٣ – أَبُو حَاتِم سهل بن مُحَمَّد السِّجسْتَانِي (ت : ٢٥٥ هـ).

٤ – أَبُو بكر محْمَّد بن الْقَاسِم الأنباري (ت : ٣٢٧ هـ).

٥ – سعيد بن الْمُبَارك بن الدّهان النَّحوي (ت : ٥٦٩ هـ).

٦ – الْحَسن بن مُحَمَّد بن الْحَسن الصَّغاني (ت : ٦٥٠ هـ).

أسباب نشأته :

للتَّضاد في العربيَّة أسباب كثيرة منها :

١– **اختلاف لهجات القبائل العربيَّة وتداخلها؛ ولذلك يقُولُون** : إذا وَقَع الحَرف على مَعنيين مُتضادَّين، فمُحال أن يكون العربيُّ أوقعَه عليهما بمساواةٍ منه بينهما، ولكن أحدَ المَعنيين لحَيٍّ من العَرب والمَعنى الآخر لحَيٍّ غيره ثم سَمِع بعضُهم لُغة

(١) دراسات في فقه اللغة ، ص : ٣١٣.

(٢) الراموز على الصحاح ، ص : ٤٧.

بعضٍ، فأخذَ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء، فالْجَوْنُ الأبْيَض في لُغة حَيٍّ مِن العَرب والْجَوْن الأسْوَد في لُغة حَيٍّ آخرثم أخذ أحَدُ الفريقين مِن الآخر [١].

٢- الانتقال من المعنى الأصلي إلى المعنى المجازي، ويَتمُّ ذلك في :

أ - التفاؤل : وهو أن تعبِّر عن الشَّيء السَّيِّئ بالعبارة الحَسَنة، واثقًا من فهم المُخاطب كلامك؛ كتعبيرك عن الأعْمَى بالبَصِير، وعن الأسْوَد بالأبْيَض. وأكثر ما يكون ذلك على سبيل التَّفاؤُل، وهو أمرٌ يَعُود بالدَّرجة الأُولى إلى العقليَّة الاجتماعيَّة السَّائدة في بيئةٍ مَا [٢].

ب - التَّهكُّم : فالتَّهكُّم السُّخرية من العوامل التي تؤدِّي إلى التَّضاد في المعنى في بعض الأحيان ، ومثاله : لفظة (العَاقِل) تُطلق على الجَاهِل للتَّهكُّم [٣].

ج- الخَوْف من الْحَسَد ، مِثل : (الشَّوْهَاء) لِلْفَرَس الْحَسَنة والْقَبِيحَة [٤].

٣- التَّطوُّر الصَّوتي :

وفقًا لقوانين التَّطوُّر الصَّوتي فقد ينال الأصوات الأصيلة للفظٍ ما بعض التَّغيُّر ، أوالحَذف ، أو الزِّيادة فيصبح مُتَّحدًا مع لفظٍ آخر يدلُّ على ما يُقابل معناه [٥].

٤- اتِّفاق بعض الأبنية اللُّغوية لفظًا مع اختلافها تقديرًا :

وذلك نتيجة لما تؤدي إليه قواعد التصريف ، من ذلك : صيغة (فَعِيل) التي تأتي بمعنى (فاعل) ، مثل : قَدِير بمعنى : قادر ، أو بمعنى (مفعول) ، مثل: جَرِيح بمعنى : مَجْرُوح [٦].

---

(١) المزهر : ١/ ٣١٥.
(٢) دراسات في فقه اللغة ، ص : ٣١٠.
(٣) فصول في علم الدلالة ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ١٦٠.
(٤) ينظر : المخصص : ٥/ ٤٢.
(٥) فقه اللغة ، د/ وافي ، ص : ١٥٢.
(٦) علم الدلالة اللغوية ، د/ عبدالغفار هلال ، ص : ١٠٣ بتصرُّفٍ.

٥- عموم المعنى الأصلي :

قد يكون المعنى الأصلي للكلمة عامًّا ثم يتخصَّص هذا المعنى في لهجةٍ من اللَّهجات ، كما يتخصَّص في اتِّجاهٍ مُضاد في لهجةٍ أخرى[١] ، مثل : كلمة (المَأْتم) فإنَّ معناها الأصلي : الجَمَاعة من النِّساء في الحزن والفَرح على السَّواء ، ثم خُصِّصت الدّلالة باجتماعهن في الحزن فَنَشَأ التَّضَاد [٢].

آراءُ العُلماء فيه :

اختلفت آراءُ العُلماء في وُقُوع المُتضاد في اللغة وعدّه ظاهرة، كالمُترادف والمُشترك بين مُنكرٍ ومُؤيِّدٍ ، وبيان ذلك على النَّحو الآتي :

١- رأي المنكرين :

ذهب فريقٌ من العُلماء إلى إنكار وُقُوع المُتضاد في اللُّغة ، ورَاحَ يُؤوِّل الأمثلة التي وَرَدت له تأويلًا يُخرجها من بابه [٣]. وعلى رأسهم ابن درستويه ، الذي أفْرَد كتابًا لتأييد رأيه سَمَّاه : (إبطال الأضْدَاد). ففي المُزهر : " قال ابن درستويه في شرح الفصيح : النَّوْءُ : الارتفاع بمشقَّة وثِقَل، ومنه قيل للكوكب : قد نَاءَ إذا طَلَع ، وزعم قومٌ من اللُّغويين أنَّ النَّوْء السُّقُوط أيضًا ، وأنَّه من الأضْدَاد ، وقد أوْضَحنا الحجَّة عليهم في ذلك في كتابنا إبطال الأضْدَاد " [٤].

فالمُتضاد – على رأي المُنكرين – يُؤدِّي إلى الإبهَام واللَّبس ، كما أنَّ فيه دلالة على نُقصان الْحِكْمَة وقِلَّة البلاغة؛ فاللَّفظةَ الواحدة إذا اعْتَوَرها معنيان

(١) فصول في علم الدلالة ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ١٥٨.
(٢) ينظر : الأضداد ، لقطرب ، ص : ١٣٠.
(٣) المقتضب في لهجات العرب ، ص : ١٨٣.
(٤) المزهر : ١/ ٣١١.

مُختلفان لم يَعْرِف المُخاطَبُ أيُّهُمَا أراد المُخاطِبُ [١]. ولا يكون ذلك إبانة بل تَعْمِية وتغْطية ، واللُّغة موضُوعة للإبانة عن المعاني [٢].

وقد ردَّ ابنُ فارسٍ على المُنكرين بقوله : " وهذا ليس بشَيءٍ ؛ وذلك أنَّ الذين رَوَوا أنَّ العرب تُسمِّي السَّيف مُهنَّدًا ، والفرس طِرْفًا ، هم الذين روَوا أنَّ العرب تُسمِّي المُتضادَّين باسمٍ وَاحدٍ " [٣].

كما أنَّ كلامَ العَرب يُصَحِّحُ بَعضُهُ بَعضًا، ويَرتبط أوَّلُهُ بآخره، ولا يُعْرَف معنى الخطاب منه إلا باستيفائِه واستكمال جميع حُرُوفه، فجاز وُقُوع اللَّفظة الواحدة على المعنيين الْمُتضادَّين ؛ لأنَّها تتقدَّمها ويأتي بعدها ما يَدلُّ على خُصُوصيَّة أحد المعنيين دُون الآخر، فلا يُراد بها في حال التَّكلُّم والإخبار إلا معنًى وَاحد [٤].

٢- <u>رأي المُؤيِّدين</u> :

ذهب فريقٌ من العُلماء إلى كثرة وُرُود المُتضاد في اللُّغة ، وهُم أغلب عُلماء العربيَّة ، ومن هؤلاء : الخليل ، وسيبويه ، وأبو عُبيدة ، وأبو زيد الأنصاري ، وأبو عَلي الفارسيّ ، وابن فارسٍ ، والثَّعالبي ، وأبو البركات بن الأنباري ، وقد خصَّ بعضهم هذه الظَّاهرة بمؤلَّفات مُستقلَّة من أَنْفَسِهَا كتاب : (الأضْدَاد) لابن الأنباري ، الذي أَحْصَى فيه أكثر من أربعمائة شَاهد عليه [٥].

---

(١) السَّابق : ١/ ٣١٢.
(٢) السَّابق : ١/ ٣٠٣.
(٣) الصاحبي ، ص : ٦٠.
(٤) المزهر : ١/ ٣١٢ ، ٣١٣.
(٥) ينظر : المزهر : ١/ ٣١٢ ، ودراسات في فقه اللغة ، ص : ٣٠٩ ، وفصول في علم الدلالة ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ١٦٢.

ومِن المُفسِّرين : الطَّبري[١] ، وأبو عُمر الزَّاهد المُطرِّز الباوَرْدي ، المعرُوف بغُلام ثَعْلب (ت : ٣٤٥هـ) [٢] ، والقرطبي [٣] ، وآخرون.

٣- وفريقٌ ثالث يَتَوسَّط بين هؤلاء وأولئك فلا يُنكر التَّضَاد إنكارًا مُطلقًا ، ولا يُسْرف في قَبوله ؛ إذ إنَّه من التَّعسُّف إنكار التَّضاد ومُحاولة تأويل أمثلته جميعًا تأويلا يُخرجها من بَابِهِ ، فبعض أمثلته لا تَحتمل التَّأويل ، ولم يَكثُر وُرُوده في اللُّغة على الصُّورة التي ذَهَب إليها المُثبِتُون له ، فكثير من أمثلته يُمكن تَأويلها على وَجْهٍ يُخرجها من بَابِهِ[٤].

وفي مُقدّمة هذا الفريق : ابنُ سيده ، والسّيوطي، فقد اعْتَدلا في اختيار الأضداد، ولم يُسرفَا في تَلمُّس العلاقة بين الكلمات، فجاءَ ما أَحْصَيَاهُ نحوًا من مائة كلمة [٥].

وفيما يلي عَرض لما أوردهُ أبو عُمر الزَّاهد المعروف بغُلام ثَعْلب (ت : ٣٤٥ هـ) من أمثلةٍ للمُتَضَاد في كتابهِ (ياقوتة الصِّراط في تفسير غريب القُرآن).

١- (ثَوَبَ) :

جاء في التَّهذيب : الثَّوَابُ : مَا جُوزِيَ بِهِ الْإِنْسَان عَلى فِعْلِهِ مِن خَيْرٍ أَو شَرٍّ، يُقَالُ : ثَابَ يَثُوبُ، إِذا رَجَعَ. وَالثَّوَابُ : هُوَ مَا يَرْجِعُ عَلَى الْمُحْسِنِ مِنْ إِحْسَانِهِ، وعَلَى الْمُسِيءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ [٦].

---

(١) ينظر : على سبيل المثال لا الحصر : ١٨/ ٨٣ ، ٢٤/ ٣١٨ ، من جامع البيان.

(٢) ينظر : على سبيل المثال لا الحصر ، ص : ١٨٠ ، ٢٠٠ ، من ياقوتة الصِّراط.

(٣) ينظر : على سبيل المثال لا الحصر : ١/ ١٤٤ ، ٣٩٧ ، ٢/ ٢٩ ، ٤/ ١٩ ، ١٠/ ٣٢١ ، من الجامع لأحكام القرآن.

(٤) فصول في علم الدلالة ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ١٦٢ ، والمقتضب في لهجات العرب ، ص : ١٨٦.

(٥) في اللهجات العربية ، ص : ١٧٩.

(٦) تهذيب اللغة : ١٥/ ١١٣ (ث و ب).

وفي المقاييس : الثَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ قِيَاسٌ صَحِيحٌ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْعَوْدُ وَالرُّجُوعُ، يُقَالُ : ثَابَ يَثُوبُ ، إِذَا رَجَعَ [١].

فَالثَّوَابُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ والشَّرِّ، إِلَّا أَنَّهُ بِالْخَيْرِ أَخَصُّ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا [٢].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٣]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾[٤]– على وجهين :

- الأوَّل – الثَّوَابُ يَكُونُ خَيْرًا.
- الثَّاني – الثَّوَابُ يَكُونُ شَرًّا.

وكَذَلكَ : الْبشَارَة :

- تَكُونُ بِخَيْرٍ.
- وتَكُونُ بِشَرٍّ. ومن الثَّواب الشَّرِّ قَوْله – جلَّ وعزَّ – : ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ ﴾[٥].

٢– (سَفَكَ) :

جاء في مقاييس اللغة : السِّينُ وَالْفَاءُ وَالْكَافُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. يُقَالُ : سَفَكَ دَمَهُ يَسْفِكُهُ سَفْكًا، إِذَا أَسَالَهُ، وَكَذَلِكَ الدَّمْعُ [٦].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٧]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾[٨]– على وجهين :

---

(١) مقاييس اللغة : ١/ ٣٩٣ (ث و ب).
(٢) النهاية : ١/ ٢٢٧ (ث و ب).
(٣) ياقوتة الصراط ، ص : ١٩١ ، ١٩٢.
(٤) سورة آل عمران من الآية رقم / ١٤٥.
(٥) سورة آل عمران من الآية رقم / ١٥٣.
(٦) مقاييس اللغة : ٣/ ٧٨ (س ف ك).
(٧) ياقوتة الصراط ، ص : ١٧٢.
(٨) سورة البقرة من الآية رقم / ٣٠.

- الأوَّل – يَصُبُّ الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ.
- الثَّاني– يَصُبُّ الدِّمَاءَ بِحَقٍّ.

٣– (شَرَى) :

جاء في الصّحاح : الشِّرَاءُ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ. يُقَالُ مِنْهُ : شَرَيْتُ الشَّيْءَ أَشْرِيهِ شِرَاءً، إذَا بِعْتهُ وَإِذَا اشْتَرَيْتهُ أَيْضًا، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ [١].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٢]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ –:﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾[٣] – على وجهين :

- الأوَّل – يَبِيعُونَ.
- الثَّاني – يَشْتَرُونَ.

وشَرَيْتُ في معنى بِعْتُ في لُغة غَاضرة من بَنِي أَسَد [٤].

٤– (ظَنَنَ) :

جاء في مقاييس اللغة : الظَّاءُ والنُّونُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ : يَقِينٍ وَشَكٍّ. فَأَمَّا الْيَقِينُ فَقَوْلُ الْقَائِلِ : ظَنَنْتُ ظَنًّا، أَيْ : أَيْقَنْتُ ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الشَّكُّ، يُقَالُ : ظَنَنْتُ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ تَتَيَقَّنْهُ، وَمِنْ ذَلِكَ الظِّنَّةُ : التُّهْمَةَ. وَالظَّنِينُ : الْمُتَّهَمُ [٥].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٦]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – :﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾[٧]– على وجهين :

- الأوَّل – يَتَيَقَّنُونَ.

---

(١) الصحاح : ٦/ ٢٣٩١ (ش ر ى).
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٠٠.
(٣) سورة النساء من الآية رقم / ٧٤.
(٤) الأضداد ، لقطرب ، ص : ٩٨.
(٥) مقاييس اللغة : ٣/ ٤٦٢ ، ٤٦٣ (ظ ن ّ).
(٦) ياقوتة الصراط ، ص : ١٧٢ .
(٧) سورة البقرة من الآية رقم / ٤٦.

- الثَّاني – يَشُكُّونَ (فِي مَكَانٍ آخَرَ).

فالظَّنُّ يكُون شَكًّا أو يقينًا لكن (يَظُنُّونَ) – هنا – يَقِين. ولو كان ذلك شَكًّا، لم يَجُزْ في ذلك المعنى ، وكان كُفْرًا. ولكنَّه يَقِين[١].

٥- (فَرَشَ) :

جاء في المُحكم : وَفَرْشُ الإِبِلِ وغَيْرِهَا صِغَارُهَا الْوَاحِدُ وَالْجَمِيعُ في ذَلِكَ سَوَاءٌ وَفي التَّنزِيلِ ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾[٢]، وَفَرْشُهَا كِبَارُهَا [٣].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٤]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ – : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾[٥]– على وجهين :

- الأوَّل – الصَّغِيرَةُ الضَّعِيفَةُ عَنِ الْحَمْلِ.
- الثَّاني – الْقَوِيَّةُ عَلَى الْحَمْلِ وَالسَّيْرِ الْكَثِيرِ.

٦- (قَرَأَ) :

جاء في مُختار الصّحاح : الْقَرْءُ (بِالْفَتْحِ) : الْحَيْضُ وَجَمْعُهُ : أَقْرَاءٌ ، كَأَفْرَاخٍ وَقُرُوءٌ ، كَفُلُوسٍ وَأَقْرُؤٌ ، كَأَفْلُسٍ. وَالْقَرْءُ – أَيْضًا – : الطُّهْرُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ [٦].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٧]) – عند قول الله – عزَّ وجلَّ :﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[٨]– على وجهين :

- الأوَّل – الْوَقْتُ يَكُونُ حَيْضًا.
- الثَّاني – الْوَقْتُ يَكُونُ طُهْرًا.

---

(١) الأضداد ، لقطرب ، ص : ٧١.
(٢) سورة الأنعام من الآية رقم / ١٤٢.
(٣) المُحكم : ٨/ ٥٠ (ف ر ش).
(٤) ياقوتة الصراط ، ص : ٢٢٥.
(٥) سورة الأنعام من الآية رقم / ١٤٢.
(٦) مختار الصّحاح ، ص : ٢٤٩ (ق ر أ).
(٧) ياقوتة الصراط ، ص : ١٨٠.
(٨) سورة البقرة من الآية رقم / ٢٢٨.

٧- (**قَرَفَ**) :

جاء في تاج العروس : أَصْلُ الْقَرْفِ وَالاقْتِرَافِ : قَشْرُ اللِّحَاءِ عَن الشَّجَرِ، والْجُلَيْدَةِ عَن الجُرْحِ، وَاسْتُعِيرَ الاقْتِرَافُ لِلاكْتِسَابِ حُسْنًا كَانَ أَوْ سُوءًا، وَهُوَ فِي الإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَلِهَذَا يُقَالُ : الاعْتِرَافُ يُزِيلُ الاقْتِرَافَ [١].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٢]) - عند قول الله - عزَّ وجلَّ :﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ﴾[٣]- على وجهين :

- الأوَّل - الاكْتِسَابُ ، يَكُونُ خَيْرًا.
- الثَّاني - الاكْتِسَابُ ، يَكُونُ شَرًّا.

٨- (**كَدَحَ**) :

جاء في مُعجم العين : الْكَدْحُ : عَمَلُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَيَكْدَحُ لِنَفْسِهِ ، أَيْ : يَسْعَى[٤].

ووَرَدَ في (ياقُوتة الصِّراط [٥]) - عند قول الله - عزَّ وجلَّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾[٦]- على وجهين :

- الأوَّل - عَامِلٌ عَمَلًا خَيْرًا.
- الثَّاني - عَامِلٌ عَمَلًا شَرًّا ، يُقَال : فلَانٌ يَكْدَحُ عَلَى عِيَالِهِ ولعِيَالِهِ ، أَيْ : يَعْمَلُ ويَكْتَسِبُ.

---

(١) تاج العروس : ٢٤/ ٢٥٣ ، ٢٥٤ (ق ر ف) ، ويُقارن بمفردات الرَّاغب، ص : ٦٦٧.
(٢) ياقوتة الصراط ، ص : ٤٥٧.
(٣) سورة الشورى من الآية رقم / ٢٣.
(٤) العين : ٣/ ٥٩ (ك د ح).
(٥) ياقوتة الصراط ، ص : ٥٦٣.
(٦) سورة الانشقاق الآية رقم / ٦.

الخاتمة

الْحَمْدُ لِلَّه بما هُو أَهْلُهُ ، وصَلاةً وسَلامًا دَائمَين مُتلازمَين عَلَى حَبيبه ومُصطَفاهُ سيِّدِنا مُحمَّدٍ – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – وعَلَى آله وصَحْبهِ أجمعين.
أمَّا بعد ،،

فيَطيبُ لي في نهايَة بَحْثِي هذا أَن أُسجِّل أَهمَّ النَّتائج الَّتي تَوصَّلتُ إليها فأقولُ :

١- إقرار أبي عُمر الزَّاهد ، المعروف بغُلام ثعلب [ت : ٣٤٥ هـ] بوُجُود المُشترك اللَّفظي ؛ فقد نَقَل كثيرًا مِن أقوال أهل اللُّغة في المُراد من بعض الألفاظ القُرآنية على أنَّها من باب المُشترك اللَّفظي دُون تعقيبٍ منه على ما يَنقلهُ، وصَنيعُهُ هذا يُفيد أنَّه يقولُ بوُجُود ألفاظ المُشترك اللَّفظي في اللُّغة والقُرآن الكريم.

٢- أنَّ الأصل في لسَان العَرب أن يكون لكلِّ لفظ مَعْنى واحد فقط ، فإذا دار اللَّفظ بين كونه مُفردًا ، وبين كونه مُشتركًا حُمِلَ على الانفراد ؛ فالمُشترك الذي وُضِع لعدَّة معانٍ في اللُّغة ، يُعرف المُراد منها بالقَرائن.

٣- أنَّ المُشترك اللَّفظي قد وَردَ في اللُّغة العربيَّة بإقرار جُمهُور عُلمائها ؛ ولهذا فقد أَفْرَدُوا لهذا العِلْم المُؤَلَّفات والمُصَنَّفات ، وأنَّ الاشتراك اللَّفظي من الخصائص اللُّغوية الَّتي تُوضّح ثَرَاء وغنى اللُّغة العربيَّة في جوانب الدّلالة.

٤-الاشتراك اللَّفظي سَببٌ من أسباب توفير معاني القُرآن الكريم ، فوُجُوده في القرآن الكريم – على حدِّ تعبير الإمام السّيوطي – من أعظم مظاهر إعجازه.

٥- أَوْضحت الدِّراسة أنَّ المُشترك اللَّفظي لا يُمكن أن يقع إلا في المعاني المُختلفة التي تتَّفق في اللَّفظ الواحد، كما أنَّه لا يجوز إعمال اللَّفظ في جميع معانيه مطلقًا، فالأرجح أنَّه لا يُراد بالمُشترك إلا واحدًا.

٦- كما توصَّلت الدِّراسة إلى أنَّ استيعاب المُشترك اللَّفظي في علْم اللُّغة له أثره الكبير في فهم الآيات القُرآنيَّة ، والأحاديث النَّبويَّة ، ونُصُوص الشِّعر ، والنَّثر من خلال تحقيق تلك النُّصوص ، والأسباب التي علَّل بها اللُّغويون ظهور الاشتراك اللَّفظي في اللُّغة العربيَّة ؛ هي نفسها الظُّروف التي أدَّت لظهور الاشتراك اللَّفظي في مُصطلحات علْم اللُّغة.

٧- كما توصَّلت الدِّراسةُ إلى أنَّ مسألة الاشتراك اللَّفظي قد وَرَدَت في كتاب (ياقُوتة الصِّراط) عَلَى (أَرْبَعٍ وسَبْعِينَ) لفظة ، (سِتٌّ وستُّونَ) منها في المُشْترك اللَّفظي ، و(ثمانٍ) في الْمُتَضَاد.

٨- الاشتراك اللَّفظي ضرورة لا تستغني عنها أيُّ لُغة من لُغات العالم ؛ لأنَّ ألفاظ اللُّغة مهما كثُرت تبقى محدودة من حيث الكَمِّ ، في حين أنَّ الأفكار والمعاني والأفعال والحَرَكات والأعراض مُتجدِّدة مُتطوِّرة مُتنامية لا حدود لاتِّساعها، وما يتناهى لا يمكن أن يستوعب ما لا يتناهى.

٩- كما أنَّ المُشترك اللَّفظي ممَّا يحتاج إلى معرفته مُؤلِّف الكلام ؛ ليَجِد إذا ضَاقَ به موضعٌ في كلامه بعض الألفاظ سعة في العُدُول عنه إلى غيره ممَّا هو في معناه.

١٠- القرآن الكريم تضمَّن جملة من الألفاظ التي تفيد معنى التَّضاد، وأنَّ هذا التَّضاد اللَّفظي يوسِّع مُراد الآية ، فلا يجعلها قاصرة على معنى بعينه، بل يجعلها تحتمل أكثر من تفسير، ويأتي عمل المُفسِّر هنا ليُرجِّح أحد المعنيين وفق ما يَراهُ من المُرجِّحات.

١١- التَّضاد أقلُّ من المُشترك وُرُودًا في اللُّغة[1].

١٢- ما ثَبتَ من كلماتِ التَّضاد والاشتراك اللَّفظي ليست كثيرةً، ويُعوَّلُ في تحديد معناها على السِّياقِ والقَرينة.

(١) ينظر : الأضداد ، لقطرب ، ص : ٧٠.

١٣- المُشترك اللَّفظي يُؤثِّر في تحديد المَعنى واستنباط الأحكام من النُّصُوص الشَّرعية ، ويُعَدُّ وُجُوده فيها من أهمِّ أسباب اختلاف الفُقَهاء في استنباط الأحكام منها.

فهرس المصادر والمراجع

١- إتحاف فُضلاء البَشر في القراءات الأربعة عَشَر ، المؤلِّف : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدّمياطيّ ، شهاب الدِّين الشَّهير بالبناء (ت : ١١١٧هـ) ، المُحقِّق : أنس مهرة ، النَّاشر : دار الكُتب العلميَّة – لبنان، الطَّبعة: الثالثة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٢- الإحكَام في أصُول الأحكَام ، المؤلِّف : أبو الحسن سيّد الدِّين علي بن أبي علي بن محمَّد بن سالم الثَّعلبي الآمدي (ت : ٦٣١هـ) ، المحقِّق : عبد الرَّزَّاق عفيفي ، النَّاشر : المكتب الإسلامي ، بيروت – دمشق – لبنان.

٣- أضْواء البَيَان في إيضاح القُرآن بالقُرآن ، المؤلِّف : محمَّد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشّنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) ، النَّاشر : دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع بيروت – لبنان ، عام النَّشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٤- الأعلام ، المؤلِّف : خير الدِّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزِّركلي الدّمشقي (ت : ١٣٩٦هـ) ، النَّاشر : دار العلم للملايين ، الطَّبعة : (١٥) – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٥- إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة ، المؤلِّف : جمال الدِّين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت : ٦٤٦هـ) ، النَّاشر : المكتبة العنصريَّة ، بيروت ، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٤هـ.

٦- البداية والنِّهاية ، المؤلِّف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدّمشقي (ت : ٧٧٤هـ) ، المحقِّق : علي شيري ، النَّاشر : دار إحياء التّراث العربي ، الطَّبعة : الأولى ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٧- البُرهان في علوم القُرآن ، المؤلِّف : أبو عبد الله بدر الدِّين محمد بن عبد الله بن بهادر الزَّركشي (ت : ٧٩٤هـ) ، المحقِّق : محمد أبو الفضل إبراهيم

، النَّاشر: دار إحياء الكُتب العربيَّة عيسى البابى الحلبي وشركائه ، الطَّبعة : الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٨- البلغة في تراجم أئمَّة النَّحو واللُّغة ، المؤلِّف : مجد الدِّين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت : ٨١٧هـ) ، النَّاشر: دار سعد الدِّين للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع ، الطَّبعة : الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٩- بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة ، المؤلِّف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السّيوطي (ت : ٩١١هـ) ، المحقِّق : محمد أبو الفضل إبراهيم، النَّاشر : المكتبة العصريَّة - لبنان - صيدا.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلِّف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت : ١٢٠٥هـ) ، المحقِّق : مجموعة من المُحقِّقين ، النَّاشر : دار الهداية.

١١- تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة ، المؤلِّف : أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري الفارابي (ت : ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، النَّاشر: دار العلم للملايين - بيروت ، الطَّبعة : الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٢- تاريخ بغداد ، المؤلِّف : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣هـ) ، المحقِّق : الدكتور/ بشَّار عوَّاد معروف ، النَّاشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٣-التَّحرير والتَّنوير ، المؤلِّف : محمد الطَّاهر بن محمد بن محمد الطَّاهر بن عاشور التُّونسي (ت : ١٣٩٣هـ) ، النَّاشر : الدَّار التُّونسيَّة للنَّشر - تونس سنة النَّشر: ١٩٨٤هـ.

١٤- تذكرة الحفَّاظ ، المؤلِّف : شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، النَّاشر : دار الكُتب العلميَّة بيروت – لبنان ، الطَّبعة : الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٥- التَّفسير الكبير ، المؤلِّف : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَّيمي الرَّازي الملقَّب بفخر الدِّين الرَّازي خطيب الرّي (ت : ٦٠٦هـ)، النَّاشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطَّبعة : الثالثة – ١٤٢٠هـ.

١٦- تفسير المنار ، المؤلِّف : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدِّين بن محمد بهاء الدِّين القلموني الحسيني (ت : ١٣٥٤هـ)، النَّاشر: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب ، سنة النَّشر : ١٩٩٠م.

١٧- التَّفسير المنير في العقيدة والشَّريعة والمنهج ، المؤلِّف : د / وهبة بن مصطفى الزّحيلي، النَّاشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطَّبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

١٨- تهذيب اللُّغة ، المؤلِّف : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ) ، المحقِّق : محمد عوض مرعب ، النَّاشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطَّبعة : الأولى، ٢٠٠١م.

١٩- التَّوقيف على مهمَّات التَّعاريف ، المؤلِّف : زين الدِّين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدَّادي ثم المُناوي القاهري (ت : ١٠٣١هـ) ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت –القاهرة ، الطَّبعة : الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن ، المؤلِّف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطَّبري (ت : ٣١٠هـ) ، المحقِّق : أحمد محمد شاكر ، النَّاشر : مؤسَّسة الرِّسالة ، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

٢١- الجامع لأحكام القُرآن ، المؤلِّف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدِّين القُرطبي (ت : ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكُتب المصريَّة – القاهرة ، الطَّبعة : الثَّانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٢٢- جمهرة اللُّغة ، المؤلِّف : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت : ٣٢١هـ) ، المحقِّق : رمزي منير بعلبكي ، النَّاشر : دار العلم للملايين – بيروت ، الطَّبعة : الأولى، ١٩٨٧م.

٢٣-الحُدُود الأنيقة والتَّعريفات الدَّقيقة ، المؤلِّف : زكريَّا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدِّين أبو يحيى السّنيكي (ت : ٩٢٦هـ) ، المحقِّق : د/ مازن المبارك ، النَّاشر : دار الفكر المعاصر – بيروت ، الطَّبعة : الأولى، ١٤١١هـ.

٢٤- الخصائص ، المؤلِّف : أبو الفتح عُثمان بن جنِّي الموصلي (ت : ٣٩٢هـ)، النَّاشر : الهيئة المصريَّة العامة للكتاب ، الطَّبعة : الرَّابعة.

٢٥- دراسات في فِقْه اللُّغة ، المؤلِّف : د/ صبحي إبراهيم الصَّالح (ت : ١٤٠٧هـ) ، النَّاشر : دار العلم للملايين ، الطَّبعة : الأولى، ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م.

٢٦- الدُّرّ المصُون في عُلوم الكتاب المكنُون ، المؤلِّف : أبو العبَّاس ، شهاب الدِّين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدَّائم المعروف بالسَّمين الحلبي (ت : ٧٥٦هـ)، المحقِّق : الدكتور/ أحمد محمد الخرَّاط ، النَّاشر : دار القلم، دمشق.

٢٧- ديوان تأبَّطَ شَرًّا وأخبَاره ، جمع وتحقيق وشرح / علي ذوالفقَار شاكِر ، دار الغَرب الإسلامي ، الطَّبعة : الأولى ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٨- الرَّاموز على الصّحاح ، المؤلِّف : السيد محمد بن السيد حسن (ت : ٨٦٦هـ) ، المحقِّق : د/ محمد علي عبد الكريم الرّديني ، النَّاشر : دار أسامة – دمشق ، الطَّبعة : الثانية، ١٩٨٦م.

٢٩- زَاد المسير في علم التَّفسير ، المؤلِّف : جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) ، المحقِّق : عبد الرَّزاق المهدي ، النَّاشر : دار الكتاب العربي – بيروت ، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٠- سنن أبي داود ، المؤلِّف : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت : ٢٧٥هـ) ، المحقِّق : محمد محيي الدِّين عبد الحميد ، النَّاشر: المكتبة العصريَّة، صيدا – بيروت.

٣١- سنن التّرمذي ، المؤلِّف : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضَّحاك، التّرمذي، أبو عيسى (ت : ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق : إبراهيم عطوة عوض ، النَّاشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة : الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

٣٢- سير أعلام النّبلاء ، المؤلِّف : شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، المحقِّق : مجموعة من المُحقِّقين بإشراف الشَّيخ شعيب الأرناؤوط ، النَّاشر : مؤسَّسة الرِّسالة ، الطَّبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٣٣- شذرات الذَّهب في أخبار من ذَهب ، المؤلِّف : عبد الحيّ بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت : ١٠٨٩هـ) ، حقَّقه : محمود الأرناؤوط ، خرَّج أحاديثه : عبد القادر الأرناؤوط ، النَّاشر : دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٣٤- الصَّاحبي في فِقْه اللُّغة العربية ومسائلها وسنن العَرب في كلامها ، المؤلِّف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازي، أبو الحسين (ت : ٣٩٥هـ) النَّاشر : محمد علي بيضون ، الطَّبعة : الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٥- طبقات الحفَّاظ ، المؤلِّف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السّيوطي (ت : ٩١١هـ) ، النَّاشر : دار الكُتب العلميَّة - بيروت ، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٣هـ.

٣٦- طبقات الشَّافعية الكبرى ، المؤلِّف : تاج الدِّين عبد الوهاب بن تقي الدِّين السّبكي (ت : ٧٧١هـ)، المحقِّق : د/ محمود محمد الطناحي د/ عبد الفتاح محمد الحلو ، النَّاشر : هجر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع ، الطَّبعة : الثانية، ١٤١٣هـ.

٣٧- العبر في خبر من غبر ، المؤلِّف : شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، المحقِّق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، النَّاشر : دار الكُتب العلميَّة - بيروت.

٣٨- علم الدلالة اللغوية ، د/ عبدالغفار حامد هلال ، دط - دت.

٣٩- علم الدّلالة ، د/ أحمد مختار عُمر ، عالم الكُتب ، القاهرة ، ١٩٩٣م.

٤٠- غريب الحَديث ، المؤلِّف : جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) ، المحقِّق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكُتب العلميَّة - بيروت - لبنان ، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٤١- الفائق في غريب الحَديث والأثر، المؤلِّف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت : ٥٣٨هـ) ، المحقِّق : علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم ، النَّاشر : دار المعرفة - لبنان ، الطَّبعة : الثانية.

٤٢- فُصُول في اللَّهجات العربيَّة والقراءات القرآنيَّة ، د/ فتحي أنور عبدالمجيد الدابولي ، مركز آيات للطِّباعة والكمبيوتر ، الطَّبعة الثالثة ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
٤٣- فُصُول في علم الدّلالة ، د/ فتحي أنور عبدالمجيد الدَّابولي ، مركز آيات للطِّباعة والكمبيوتر ، الطَّبعة : الثانية ، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
٤٤- فُصُول في فقه العربيَّة ، د/ رمضان عبدالتَّواب ، نشر دار مكتبة التراث بالقاهرة ، الطَّبعة الأولى ، ١٩٧٧م.
٤٥- فقه اللُّغة ، د/ علي عبدالواحد وافي ، دار نهضة مصر للطِّباعة والنَّشر والتوزيع بالقاهرة ، الطَّبعة الثالثة، أبريل ٢٠٠٤م.
٤٦- الفهرست ، المؤلِّف : أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الورّاق البغدادي المُعتزلي الشّيعي المعروف بابن النَّديم (ت : ٤٣٨هـ) ، المحقِّق : إبراهيم رمضان ، النَّاشر : دار المعرفة بيروت – لبنان ، الطَّبعة : الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٤٧- في اللَّهجات العربيَّة ، د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصريَّة – القاهرة ، الطَّبعة : الثَّالثة، ١٩٦٥م.
٤٨- كتاب الأَضْداد ، المُؤلِّف : أبوعَلي محمَّد بن المُستنير" قطرب " ، عُني بتحقيقه والتَّقديم لَه د/ حَنَّا حَدَّاد ، جامعة اليَرمُوك ، دار العُلُوم للطِّباعة والنَّشر ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م.
٤٩- كتاب التَّعريفات ، المؤلِّف : علي بن محمد بن علي الزّين الشّريف الجرجاني (ت : ٨١٦ هـ) ، المحقِّق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف النَّاشر ، النَّاشر : دار الكُتب العلميَّة بيروت – لبنان ، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٥٠- كتاب السَّبعة في القراءات ، المؤلِّف : أحمد بن موسى بن العبَّاس التَّميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت : ٣٢٤هـ) ، المحقِّق : شوقي ضيف ، الناشر : دار المعارف – مصر ، الطبعة : الثانية، ١٤٠٠هـ.

٥١- كتاب العَين ، المؤلِّف : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت : ١٧٠هـ) ، المحقِّق : د /مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السَّامرائي ، النَّاشر : دار ومكتبة الهلال.

٥٢- الكِتَاب ، المؤلِّف : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، المُلقَّب بسيبويه (ت : ١٨٠هـ) ، المحقِّق : عبد السلام محمد هارون ، النَّاشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطَّبعة : الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٥٣- الكُلِّيَّات مُعجم في المصطلحات والفُروق اللُّغوية ، المؤلِّف : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (ت : ١٠٩٤هـ) ، المحقِّق : عدنان درويش - محمد المصري ، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة - بيروت.

٥٤- لسان العرب ، المؤلِّف : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل ، جمال الدِّين بن منظور الأنصاري الرّويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ) ، النَّاشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة : الثالثة، ١٤١٤هـ.

٥٥- لسان الميزان ، المؤلِّف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢ هـ) ، المحقِّق : دائرة المعرف النّظاميَّة - الهند ، النَّاشر: مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان ، الطَّبعة : الثانية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٥٦- مُجمل اللُّغة لابن فارس ، المؤلِّف : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازي، أبو الحسين (ت : ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، دار النَّشر : مؤسَّسة الرِّسالة - بيروت ، الطَّبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٧- المُحكم والمحيط الأعظم ، المؤلِّف : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت : ٤٥٨هـ) ، المحقِّق : عبد الحميد هنداوي ، النَّاشر: دار الكُتب العلميَّة - بيروت ، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٥٨- مُختار الصّحاح ، المؤلِّف : زين الدِّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرَّازي (ت : ٦٦٦هـ) ، المحقِّق : يوسف الشّيخ محمد، النَّاشر: المكتبة العصريَّة – الدَّار النّموذجية، بيروت – صيدا ، الطَّبعة : الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥٩- المُخصّص ، المؤلِّف : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المُرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، المحقِّق : خليل إبراهم جفال ، النَّاشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطَّبعة : الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٦٠- المُزهر في علوم اللُّغة وأنواعها ، المؤلِّف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السّيوطي (ت : ٩١١هـ) ، المحقِّق : فؤاد علي منصور ، النَّاشر : دار الكتب العلميَّة – بيروت ، الطبعة : الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٦١- المَسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسيّ ، تحقيق : صلاح الدِّين السّنكاوي ، مطبعة العاني ببغداد.

٦٢- مُسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلِّف : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشّيباني (ت : ٢٤١هـ) ، المحقِّق : شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، وآخرون ، إشراف : د /عبد الله بن عبد المحسن التّركي ، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة ، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٦٣- المُشترك اللُّغوي نظريَّة وتطبيقًا ، للدكتور / توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٦٤- المصباح المُنير في غريب الشَّرح الكبير ، المؤلِّف : أحمد بن محمد بن علي الفيُّومي ثم الحموي، أبو العبَّاس (ت : نحو ٧٧٠هـ) ، النَّاشر: المكتبة العلميَّة – بيروت.

٦٥- مُعترك الأقران في إعجاز القرآن، المؤلِّف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السّيوطي (ت : ٩١١هـ) ، دار النشر : دار الكُتب العلميَّة – بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٦٦- مُعجم الأُدباء ، المؤلِّف : شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرّومي الحموي (ت : ٦٢٦هـ) ، المحقِّق : إحسان عبَّاس ، النَّاشر : دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة : الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

٦٧- مُعجم المؤلِّفين ، المؤلِّف : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدّمشق (ت : ١٤٠٨هـ) ، النَّاشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التّراث العربي – بيروت.

٦٨- مُعجم لغة الفقهاء ، المؤلِّف : محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ، الناشر: دار النفائس للطِّباعة والنَّشر والتوزيع ، الطبعة : الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٦٩- المغرب ، المؤلِّف : ناصر بن عبد السيد أبى المكارم بن على، أبو الفتح، برهان الدِّين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت : ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، دط – دت.

٧٠- المُفردات في غريب القرآن ، المؤلِّف : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرَّاغب الأصفهانى (ت : ٥٠٢هـ) ، المحقِّق : صفوان عدنان الداودي، النَّاشر: دار القلم، الدَّار الشَّامية – دمشق – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٢هـ.

٧١- المُقتضب في لهجات العرب ، د/ محمد رياض كريم ، طبعة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٧٢- نزهة الأعين النَّواظر في علم الوُجُوه والنَّظائر ، للحافظ جمال الدِّين بن الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) تحقيق : محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينيَّة ، شارع بورسعيد – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م.

٧٣- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، المؤلِّف : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات ، كمال الدِّين الأنباري (ت : ٥٧٧هـ) ، المحقِّق : إبراهيم السَّامرائي ، النَّاشر : مكتبة المنار ، الزّرقاء – الأردن ، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٧٤- النِّهاية في غريب الحديث والأثر ، المؤلِّف : مجد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير (ت : ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزَّاوى – محمود محمد الطّناحي، النَّاشر: المكتبة العلميَّة – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٧٥- الوافي بالوفيات ، المؤلِّف : صلاح الدِّين خليل بن أيبك بن عبد الله الصّفدي (ت : ٧٦٤هـ) ، المحقِّق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، النَّاشر : دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر : ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٧٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان ، المؤلِّف : أبو العباس شمس الدِّين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت : ٦٨١هـ)، المحقِّق : إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة : الأولى، ١٩٧١م.

٧٧- ياقوتة الصِّراط في تفسير غريب القرآن ، المؤلِّف : محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزَّاهد المطرّز الباوَرْدي ، المعرُوف بغُلام ثَعْلب (ت : ٣٤٥هـ) ، المُحقِّق : حقَّقه وقدَّم له محمد بن يعقوب التّركستانيّ ، الناشر: مكتبة العُلُوم والحِكَم – السّعودية – المدينة المُنوَّرة ، الطبعة : الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.